Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

Socialization among terrorist organizations in light of the YouTube analysis methodology, an analytical study with a social vision

Samya Mohamed Saber
Faculty of Human studies, Al Azhar University
cindrella.queen9@gmail.com

Article History
Received: 30 April 2023 , Revised: 20 May2023
Accepted: 10 June 2023 , Published: 1 July 2023
DOI: 10.21608/JSSA.2023.226047.1529

https://jssa.journals.ekb.eg/article226047.html
Volume 24 Issue 6 (2023) Pp.1-40

Abstract:

Study education and training in the field of information gathering, education association, education science, education science, education science in education, education science in the study population in the study society, study society.

The current study relied on the analysis materials in a deliberate manner, according to what appeared in the search on the Internet with the keywords, which were represented in (the curricula of the Islamic State organization - the cubs of the caliphate - the children of the Islamic State organization - the children of terrorist organizations), and the analysis materials for the current study reached (10) 1 video clip for each keyword of 40 online video clips.

The study reached a conclusion, the most important of which is the transformation of the terrorist organizations of social upbringing into a terrorist organization for children within the terrorist milieu, in addition to the exploitation of these organizational institutions in the institutions of social upbringing and transforming them into a diverse group in the community of raising children, children for the family, social programs for children to implement the terrorist agenda, in addition to adopting them On public speeches to attract children with a show of strength or enthusiastic chants within the videos on the web.

Keywords:

Socialization - terrorist - upbringing- terrorist organizations- YouTube analysis methodology.

التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية في ضوء منهجية تحليل اليوتيوب

دراسة تحليلية برؤية اجتماعية

د| سامية محمد صابر كامل

مدرس بكلية الدراسات الانسانية جامعة الأزهر

cindrella.queen9@gmail.com

المستخلص:

تتبنى الدراسة الراهنة هدف رئيس مفاده الوقوف على التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية، وقد استخدمت الدراسة منهجية تحليل اليوتيوب، كما استخدمت الدراسة استمارة تحليل الفيديوهات، واستمارة تحليل الخطابات داخل الفيديوهات كأدوات لجمع البيانات، وتم تحليل الدراسة في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي.

واعتمدت الدراسة الراهنة على مواد التحليل بطريقة عمدية وفقًا لما ظهرا بالبحث عبر الانترنت بالكلمات الدلالية، والتي تمثلت في (المناهج الدراسية لتنظيم الدولة الإسلامية – أشبال الخلافة – أطفال تنظيم الدولة الإسلامية – أطفال التنظيمات الإرهابية)، وقد بلغ مواد التحليل للدراسة الراهنة عدد (١٠) مقطع من مقاطع الفيديو لكل كلمة دليلية بواقع ٤٠ مقطعًا للفيديو عبر الانترنت.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها تحويل التنظيمات الإرهابية التنشئة الاجتماعية إلى تنشئة إرهابية للأطفال داخل الوسط الإرهابي، بالإضافة إلى استغلال تلك التنظيمات لمؤسسات التنشئة الاجتماعية لغرس الأفكار المتطرفة، كما تستغل الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية وتحويلها إلى أساليب غير سوية في تنشئة الاطفال، واستخدامها للأساليب غير السوية في التنشئة الاجتماعية للأطفال لتنفيذ الأجندة الإرهابية، علاوة على اعتمادها على الخطابات العقلية لجذب الأطفال إما بإظهار القوة أو بالأناشيد الحماسية بداخل الفيديوهات عبر الشبكات العنكبوتية.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية؛ أطفال التنظيمات الإرهابية؛ التنشئة الإرهابية؛ التنظيمات الإرهابية؛ منهجية تحليل اليوتيوب.

المقدمة:

إن التنشئة الاجتماعية بمثابة نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، إذ أنها عمليةً متعدّدة الأركان، قائمة على التعليم، والتعلم منذ الصغر، وتهدف إلى اكتساب الطفل سلوكًا وقيمًا، واتجاهات تمكّنه من التوافق الاجتماعي السليم في المجتمع.

وتهتم التنظيمات الإرهابية بكافة الشرائح الاجتماعية من رجال ونساء وأطفال حتى يقعن في براثن الفكر المتطرف لضمان استمرار الفكر المدمر أجيالًا متتالية، ولما كانت التنشئة وسيلة مهمة لبناء فرد سوي في المجتمع، فقد عمدت التنظيمات الإرهابية إلي تلك الوسيلة لبناء إرهابي صغير تعمل على استغلاله في دمار المجتمعات الآمنة عند الرشد.

وفي سياق متصل فإن الوصول إلي مبدأ السمع والطاعة العمياء ركيزة رئيسة عند استقطاب الأطفال لتنفيذ الأجندة الإرهابية في مشارق الأرض ومغاربها فيبدأ الطفل بالأعمال العدائية داخل الوسط الإرهابي حتي يصل إلي ارتكاب أبشع الجرائم الإنسانية أو الاشتراك مع الراشدين من أعضاء التنظيمات الإرهابية في قتل الأبرياء.

مشكلة الدراسة

يولي الدين الإسلامي الحنيف للطفل اهتمًامًا كبيرًا لبناء جيل سويٍّ يحمى دينه ومجتمعه من الأفكار الشاذّة والمتطرفة؛ لذلك حرص الدين الإسلامي على الاعتناء بهم، والحفاظ عليهم، وغرس القيم الإسلامية الصحيحة في أذهانهم منذ نعومة أظفارهم، فالآباء في المجتمعات السوية تعمل على تكوين السلام الداخلي لأبنائها، بالإضافة إلى الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة المحيطة بهم بما يعود على مجتمعاتهم بالنفع والفائدة، وكانت الأطفال قوة اجتماعية لاستمرار الأفكار والمبادئ، والمعتقدات جيلًا بعد جيل واعتبارهم نواة المجتمع القويم.

لذلك فقد فطنت التنظيمات الإرهابية إلى أهمية الأطفال والسيطرة على عقولهم منذ نعومة أظفارهم لاستمرار أهدافهم الإرهابية وتنفيذ أعمالهم العدائية، إذ أن غرس تلك الأفكار بمثابة الركيزة الأساسية للتنظيمات المتطرفة في مشارق الأرض ومغاربها للوصول إلي أهدافهم الإرهابية، ولما كانت السيطرة على عقول الأطفال غاية رئيسة في تنفيذ المخططات الإرهابية فكانت التنشئة الاجتماعية بمثابة الوسيلة التي تحقق غاية التنظيمات الإرهابية سواء بالاختطاف، والتجنيد جبرًا أو طواعية.

وفي سياق متصل فقد اختطف تنظيم داعش الإرهابي في عام واحد فقط ما يقرب من (٧٠٦٢) مدنيًا معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى تجنيد ما يقرب من الفي طفل في مدينة الموصل وحدها لصالح تنظيم داعش الإرهابي "آنذاك". لمزيد من الاطلاع (إحصائية أنشطة الجماعات الإرهابية في ٣ سنوات:٢٠٢٠، ٨).

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة والتي تشير إلى استغلال التنظيمات الإرهابية إلى مرحلة التنشئة الاجتماعية في غرس الأفكار المتطرفة في عقول الأطفال داخل الوسط الإرهابي، كما عمدت إلي

استغلال مؤسساتها وأساليبها لوقوع الأطفال في براثن التطرف؛ وذلك من خلال استكشاف مقاطع الفيديو عبر موقع اليوتيوب والتي تتناول كيفية التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات المتطرفة، وكيفية الأساليب السوية وغير السوية التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية.

أهداف الدراسة

تتبنى الدراسة الراهنة هدف رئيس مفاده **الوقوف على التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية،** وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية؛ وذلك على النحو التالي

١- رصد مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية.
ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الأتية

أ. هل هناك دور للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية؟
ب. هل هناك دور للحضانة في عملية التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية؟
ج. هل هناك دور للمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية؟
د. هل هناك دور لجماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية؟

٢- الكشف على أساليب التنشئة الاجتماعية السوية لدى التنظيمات الإرهابية.
أ. هل تعتمد التنظيمات الإرهابية على أسلوب القدوة في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
ب. هل تعتمد التنظيمات الإرهابية على أسلوب الشورى في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
ج. هل تعتمد التنظيمات الإرهابية على أسلوب التقبل في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
د. هل تعتمد التنظيمات الإرهابية على أسلوب الترغيب في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

٣- الوقوف على أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية لدى التنظيمات الإرهابية.
ه. هل تعتمد التنظيمات الإرهابية على أسلوب إثارة الألم النفسي في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
و. هل تعتمد التنظيمات الإرهابية على أسلوب القسوة في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
ز. هل تعتمد التنظيمات الإرهابية على أسلوب التسلط في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
ح. هل تعتمد التنظيمات الإرهابية على أسلوب الديكتاتورية في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

مفاهيم الدراسة

التنشئة الاجتماعية

يرى "انتونى جيدنز" أن التنشئة الاجتماعية هي: العمليات الاجتماعية التي يطور من خلالها الأطفال وعيًا بالمعايير والقيم، ويكونون إحساسًا مميزًا بالذات" ويرى أن مصطلح التنشئة الاجتماعية يطلق على العمليات التي يتعلم بها الأطفال أو الأعضاء المستجدون في المجتمع أساليب الحياة في مجتمعهم، وتعد التنشئة الاجتماعية هي الوسط الأول والقناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة، وانتقاليا عمى مدى الأجيال". (انتوني جيدنز: ٢٠٠٥، ٧)

ويعرفها "تالكوت بارسونز" بأنها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع النمط الثقافي للمجتمع؛ بهدف إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وتعرف أيضا- بأنها الأساليب التي يتم عن طريقها تحويل الفرد إلى عضو في الجماعة (**James, Allison: 1993, 75**)

ثانيًا: التنظيمات الإرهابية

تعددت مفاهيم التنظيمات الإرهابية حيث عرف المركز القومي الأمريكي لمكافحة الإرهاب المنظمات الإرهابية بأنها المجموعات الخارجية التي تشارك في نشاط إرهابي، أو يكون لديها القدرة والنية على الانخراط في نشاط إرهابي أو أعمال إرهابية. (ميادة المحروقي: ٢٠١٧، ٤٧٣)

التعريف الإجرائي

تعرف الدراسة الراهنة التنشئة الاجتماعية بأنها العملية الاجتماعية التي تستغلها التنظيمات الإرهابية لتطوير وعي الأطفال وفقًا للأجندة الإرهابية التي تتبناها تلك التنظيمات؛ **وذلك بواقع مجموعة من المؤشرات التي تساعد التنظيمات على عملية التنشئة الاجتماعية على النحو التالي**

١- **مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية بواقع مجموعة من المؤشرات الفرعية** تمثلت في
(الأسرة – الحضانة - المدرسة - جماعة الرفاق)
٢- **أساليب التنشئة الاجتماعية السوية لدى التنظيمات الإرهابية بواقع مجموعة من المؤشرات الفرعية** تمثلت في (أسلوب القدوة - أسلوب الشورى - أسلوب التقبل – أسلوب الترغيب).
٣- **أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية لدى التنظيمات الإرهابية بواقع مجموعة من المؤشرات الفرعية** تمثلت في (أسلوب إثارة الألم النفسي - أسلوب القسوة - أسلوب التسلط - أسلوب الديكتاتورية).

التوجه النظري

تبنت الدراسة الراهنة نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory في التنشئة الاجتماعية

يعتبر التعلم هو الركيزة الرئيسة لنظرية التعلم الاجتماعي، حيث تفترض هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية في حقيقتها عملية تعلم، لأنها تتضمن تغيرًا في السلوك؛ وذلك نتيجة التعرض لخبرات ومهارات معينة، والتنشئة الاجتماعية هي ذلك الجانب المحدود من التعلم، والذي يعني بالجانب الاجتماعي عند الإنسان، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم بعض الوسائل والأساليب أثناء القيام بتلك العملية لتحقيق لتعلم سواء بقصد أو بدون قصد. (السيد عبد العاطي السيد: ١٩٩٧، ٢٤٤و دينا الشربيني: ٢٠١٥، ٨٦ – ٨٧)

و كان دولاردDolard ، وميلرMiler ، وباندوراBandora ، وولترزWalter ، من رواد تلك النظرية، وأما عن محاولات مللر وبولادر فكانت بمثابة محاولة جزئية لتطبيق المنهج السلوكي وتوسيعه على التعلم الاجتماعي، واساس السلوك لاجتماعي هو التقليد الذي يعد نمطًا من الاستجابات، والقد أثبتت التجربة أن كل من الإنسان والحيوان يتعلمان عادة التقليد هو جوهر دراسة وتفسير عملية التنشئة الاجتماعية، بينما كان نموذج التعلم بالملاحظة الذي يعتمد على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين، ومشاعرهم، وتصرفاتهم، وسلوكهم. لمزيد من الاطلاع (محمد الشناوي وآخرون: ٢٠٠١ ، ٣٧).

ويرى "باندور" أن الناس يطورون آرائهم حول أنواع السلوك التي توصلهم غلى أهدافهم، ويعتمد قبول أو عدم قبول آرائهم على النتائج التي تنتج عن هذا السلوك عن طريق الثواب والعقاب، ويرى أصحاب تلك النظرية أن القيم السلبية أو السلوك غير المقبول اجتماعيًا يتم تعلمها من خلال الخبرة المباشرة، او نتيجة التعرض لنماذج سلبية أو غير مناسبة (فؤاد البهي السيد: ١٩٩٩، ١٠٦).

ويتم تفسير الدراسة الراهنة في ضوء تلك النظرية أن التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية تعتمد بالأساس على غرس القيم السلبية والفعال الإرهابية في اذهان الأطفال، حيث أن كثيرًا من التعلم في تلك المرحلة يعتمد بالأساس على الملاحظة والتقليد الناتج عن سلوك الآخرين، فالأطفال في تلك المرحلة لا تتعلم نماذج سلوك فقط وإنما تتعلم قواعد السلوك وتطبيقها ايضًا.

الإجراءات المنهجية

المنهج المستخدم

تستخدم الدراسة الراهنة **منهجية تحليل اليوتيوب** والتي تشير إلى تحليل موقع اليوتيوب وهو الموقع المختص بتحميل مقاطع الفيديوهات يتضمن أشخاصًا وأشياء ويسمح بمشاركة فيديوهات عبر شبكة الإنترنت، وتتنوع المضامين التي تقدمها قنوات اليوتيوب كما يتنوع الجمهور المتلقي له، فهناك العديد من القنوات التليفزيونية التي تقدم مقاطع صغيرة من البرنامج الناجحة بحيث تشمل شكلًا من أشكال الدعاية (وليد رشاد زكى:٢٠٢٢، ٢٣٤ - ٢٣٦).

وقد وصف جين كيم kim اليوتيوب بانه إحدى آليات مجتمع المعلومات الذي أثار حوله العديد من الرؤى المتفائلة مثل الحفاظ على القيم العامة، كما أثار رؤي متشائمة مؤداها أن محتوى اليوتيوب يجر المستخدمين نحو العنف وممارسة الانحرافات وأشكال متعددة من الجرأة وهو ما اطلق عليه مأسسة اليوتيوب، حيث يُقدم شاهدًا جديدًا على الأحداث من خلال القدرة على توثيق الواقع من خلال الفيديوهات، فقد تحولت الهواتف الذكية غلى آلات تصوير وفواعل اجتماعية جديدة، وتتبع هذه المنهجية ثلاثة طرق لتحليل اليوتيوب وهما الطريقة التقليدية، والطريقة الموجهة، والطريقة التلخيصية. لمزيد من الاطلاع (Jin Kim: 2012,53 – 76, Rik Smit: 2015, 1-19)

وتتبع الدراسة الراهنة الطريقة الأولى وهي تحليل مضمون الكيفي التقليدي؛ وذلك نظرًا لاستخدام هذه الطريقة في الموضوعات التي يدخل فيها الباحث إلى دراسته دون أن يكون لديه قاعدة كبيرة من الدراسات السابقة في الموضع محل الدراسة، وهذا الواقع في الدراسات الرقمية المبكرة.

وكان لمنهجية تحليل اليوتيوب مجموعة من الخطوات المهمة باعتبارها تكنيك وأليات تطبيق تحليل المضمون عبر اليوتيوب؛ إذ ان جميع الخطوات المنهجية في الرقمنة هي خطوات استرشادية بالأساس؛ ذلك لأن ثمة طرقًا متنوعة يمكن من خلالها فحص الظواهر التي تتم دراستها على خلفية المجتمع الرقمي، ويتعاظم الأمر عند الحديث عن مناهج التحليل الكيفي. . لمزيد من الاطلاع (وليد رشاد زكى:٢٠٢٢، ٢٣٤ – ٢٣٦ و 1288 - 1277 , Hsiu-1:2005).

وتم استخدام منهجية اليوتيوب في الدراسة الراهنة بشقيها الكمي والكيفي للوصول إلى النتائج المرجوة؛ وذلك من خلال مجموعة من الخطوات على النحو التالي

الخطوة الأولى: تم اختيار موضوع التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية في ضوء أحداث في المجتمعات الواقعية ولها أثر كبير في مشارق الأرض ومغاربها وهناك فيديوهات توثق هذه الأحداث.

الخطوة الثانية: تم تحديد الكلمات الدليلية للبحث عن مقاطع الفيديوهات ذو ارتباط بموضوع الدراسة؛ وذلك بواقع وضع كلمات دالة عن كل هدف من أهداف الدراسة على حده، بالإضافة إلى كتابة كلمات دالة بشكل عام حول قضايا البحث ومشكلته وأهدافه.

الخطوة الثالثة: تم اختيار المقاطع بطريقة عمدية وفقًا لموضوع الدراسة ومشكلتها وأهدافها، وعمل قوائم أرشيفية وفقًا للكلمات الدليلية ومشاهدة مقاطع الفيديو عدة مرات سواء لاختيارها أو عند تحليلها.

الخطوة الرابعة: تم حفظ وأرشفة مقاطع الفيديو ووضعها في مجلدات على الكمبيوتر.

الخطوة الخامسة: تم وصف المقاطع من حيث الشكل وصفًا كميًا حتى نستطيع الوقف على تلك المنهجية كمًا وكيفًا (كما في ملاحق الدراسة).

الخطوة السادسة: تم تحديد الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية لمقاطع الفيديو (وتم توضيح كيفية تحديد الأفكار في شق تبيني الطريقة التقليدية لتحليل اليوتيوب).

الخطوة السابعة: تم تحليل الخطابات العقلانية، والعاطفية لمقاطع الفيديو، حيث يعتمد التحليل الكيفي على إبراز النداءات العقلية والتي تخاطب العقل، ويتم تمييزها عن النداءات العاطفية والتي تخاطب العاطفة بشكل أساس في مقاطع الفيديو. لمزيد من الاطلاع (وليد رشاد زكى:٢٠٢٢، ٢٣٨ – ٢٤٨ و James: Mo Yang: 715 – 722) 2014 , 145 – 135

الخطوة السابعة : تحليل رجع الصدى، ولعل من الأهمية بمكان في اتقان الخطوات المتبعة في منهجية تحليل اليوتيوب العمل على تحليل التعليقات الواردة على الفيديوهات من المستخدمين الرقمين، ولكن نظرًا لطبيعة موضوع الدراسة وحساسية السياق الأمني للتنظيمات الإرهابية، فقد تعثرت تلك الخطوة نظرًا لعدم السماح بالتعليقات على معظم الفيديوهات، أو المشاركات الإلكترونية، بالإضافة إلى مسح بعض المحتويات الرقمية من قبل جوجل لاحتواها على مشاهد عنف أو اتباعها إلى جماعات محظورة.

أدوات جمع البيانات

وتم استخدام عدة أدوات لجمع بيانات الدراسة

١- استمارة تحليل لمقاطع الفيديو
تم إعداد استمارة تحليل الفيديو في ضوء الإجراءات التالية

أ. تحديد البيانات المراد دراستها.
ب. قراءة البيانات مرارًا وتكرارًا.
ج. اشتقاق الموز والكلمات المنضبطة من الفيديو ويخرج منها الأفكار الأساسية.
د. عمل مخطط أولي للبيانات الفرعية.
ه. جمع البيانات الفرعية في عناقيد.
أ. يتم تصنيف البيانات، ويعتمد التصنيف بالأساس على أهداف الدراسة، ويتم تفسير النتائج في ضوء نظريات الدراسة. لمزيد من الاطلاع (وليد رشاد زكى:٢٠٢٢، ٢٣٤ – ٢٣٦ و ساميه كامل: ٢٠٢٢، ٨ - و Hsiu-1:2005 , 1277 - 1288).

٢- استمارة تحليل الخطابات داخل الفيديو

تم إعداد استمارة تحليل الخطاب داخل الفيديو في ضوء الإجراءات التالية

أ. **الخطابات العقلية:** حيث نستطيع استخراج مجموعة من النداءات العقلية في ضوء ما يفرزه التحليل إما اظهار القوة ، أو استخدام الموسيقى الحماسية، أو استخدام النصوص العقلية.

ب. **الخطابات العلمية:** حيث نستطيع استخراج مجموعة من النداءات العلمية في ضوء ما يفرزه التحليل معلومات مفيدة، ابتكار أدوات جديدة للتعلم، التوعية العلمية.

ج. **الخطابات العاطفية:** حيث نستطيع استخراج مجموعة من النداءات العاطفية في ضوء ما يفرزه التحليل إما استخدام الموسيقى العاطفية، إثارة الوجدان، نصوص عاطفية. لمزيد من الاطلاع (وليد رشاد زكى:٢٠٢٢، ٢٤٦ – ٢٤٨).

مجالات الدراسة

تم استخدام موقع (يوتيوب) على شبكة الانترنت للوصول إلى مواد التحليل للدراسة الراهنة، ذلك لاعتماد مستخدمي شبكة الانترنت على ذلك المواقع في البحث؛ وذلك طبقًا لموقع " Alexa Internet"[١].

وقد تناولت الدراسة مقاطع الفيديو على موقع اليوتيوب منذ عام ٢٠١٣إلى ٢٠٢١ سواء صدرت على الموقع او تناقلتها الصحف الالكترونية عبر الموقع ذاته في سياقها الخبري فانتقل الفيديو من اليوتيوب إلى الموقع الالكتروني للجريدة؛ ذلك لأن اليوتيوب، وعلى الرغم من دوره في نشر الثقافة التشاركية إلا أنه أصبح إحدى الأليات المهمة في نشر النصوص الثقافية، كما أن المشاركة عبر اليوتيوب ونشر مقاطع الفيديوهات يرتبط بالأساس بالتأثيرات الاجتماعية المتوقعة من نشر الفيديو، كما يرتبط بمتغيرات النوع الاجتماعي والمكان بمعنى المجتمع، وكذلك متغيرات شخصية ترتبط بالمصالح المرتبطة بالفيديو المنشور ذاته، حيث تقوم هذه الثقافة بنقل السياق الواقعي إلى السياق الرقمي عبر آلات التصوير أو قص الفيديوهات فتفاعلية المشاركة عبر اليوتيوب تتسم بأنها لا مركزية تجمع بين ما هو محلي وما هو عالمي. لمزيد من الاطلاع (وليد رشاد زكى:٢٠٢٢، ٢٣٧، ساميه صابر: ٢٠٢٢، ٩، Meryl Krieger; 2017; 2401).

مواد التحليل

إن لفظ "مواد التحليل" من الألفاظ الدارجة في دراسات المجتمع الرقمي للإشارة إلي العينة الرقمية في دراسة الظواهر عبر المجتمع الافتراضي، والتي تتوازي مع كلمة عينة الدراسة عند دراسة الظواهر في المجتمع الواقعي، ونظرًا لطبيعة الدراسة الراهنة والتي تتعامل مع العالم الرقمي عبر الانترنت باعتباره علم مترامي الأطراف لا حدود ولا مجال جغرافي له، فيتم استبدال لفظ "عينة الدراسة" بلفظ "مواد التحليل" لتناسب تلك اللفظة مع المجتمع الرقمي بصورة أكبر عن المجتمع الواقعي. لمزيد من الاطلاع (ساميه كامل: ٢٠٢٢، ٩)

وقد استعانت الدراسة الراهنة بالجمع بين عدد من مواد التحليل الرقمية عبر شبكة الإنترنت تمثلت في

١- مقاطع الفيديو عبر موقع اليوتيوب
٢- مقاطع الفيديو عبر المواقع الالكترونية المستعينة بموقع اليوتيوب في بث الحدث أنذاك.
٣- مقاطع الفيديو علي موقع اليوتيوب قبل الحذف من الجهات المختصة بذلك [*]

[١] موقع Alexa Internet : وهو موقع إلكتروني تابع لشركة أمازون، يقع مقره الرئيسي في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وهو متخصص في إحصائيات وترتيب مواقع الإنترنت
موقع اليكسا لترتيب الإحصاءات العالمية. عبر شبكة الانترنت https://www.alexa.com/topsites/countries/EG

وقد تم الاعتماد على مواد التحليل بطريقة عمدية وفقًا لما ظهرا بالبحث عبر الانترنت بالكلمات الدلالية المستخدمة للدراسة الراهنة والتي تمثلت في (المناهج الدراسية لتنظيم الدولة الإسلامية – أشبال الخلافة – أطفال تنظيم الدولة الإسلامية – أطفال التنظيمات الإرهابية).

وقد بلغ مواد التحليل للدراسة الراهنة عدد (١٠) مقطع من مقاطع الفيديو لكل كلمة دليلية بواقع ٤٠ مقطعًا للفيديو.

مراجعة بعض الدراسات السابقة

اهتمت الدراسة الراهنة بالدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها في غرس القيم العنيفة للأطفال، والتي تؤثر بدورها على سهولة استقطاب التنظيمات الإرهابية للأطفال، وتجنيدهم للقيام بالأعمال الإرهابية.

ولما كان الإرهاب بمثابة الكيان المدمر للمجتمعات في مشارق الأرض ومغاربها فقد وجدنا عند مراجعة الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية اتفاقهم على خطورة الإرهاب في المجتمع، كما اتفقت على اكتراث التنظيمات الإرهابية لكافة الوسائل الإلكترونية لاستقطاب الشرائح الاجتماعية وخاصة الأطفال لتجنيدهم واستغلالهم في جرائمهم الوحشية، بالإضافة إلي ضمان استمرارية الفكر المتطرف في مستقبل المجتمعات حتي نجد أن هناك بعض الدراسات والأحداث التي أشارت إلي رفض استقبال الأطفال العائدين من التنظيمات الإرهابية خوفًا على أمن مجتمعاتهم.

وفي هذا الصدد فقد اتفقت تلك الدراسات على نتائج مفادها وجوب التصدي أمام التنظيمات الإرهابية لعدم استقطاب الأطفال، إلا أن هناك بعض الاختلافات في تلك الدراسات حول المنهجية التي اتبعتها كل دراسة وفقًا للمنظور التي اشتملت عليه، فهناك بعض الدراسات التي تناولت التجنيد الإرهابي للأطفال من المنظور الاجتماعي، وأخر من المنظور النفسي الاجتماعي وثالث من المنظور التكنولوجي.

وفي هذا الإطار فسوف نوضح الدراسات العربية من الأقدم غلي الأحدث ثم الدراسات الأجنبية من القدم إلي الأحدث للوقوف على كيفية تناول الدراسات العربية والأجنبية لتلك الظاهرة؛ وذلك على النحو التالي

١- تناولت دراسة "غالب مشكور" الأثر السلبي للتجنيد الإلكتروني للأطفال على المجتمع من المنظور النفسي الاجتماعي؛ وذلك من خلال تحقق مجموعة من الأهداف وأهمها الوقوف على كيفية التصدي إلي استقطاب الأطفال في براثن الإرهاب مستخدمًا في ذلك تحليل طبيعة الشخصية الإرهابية، والبحث حول الدوافع والعوامل التي تعمل على تحويل الأطفال من أفراد أسوياء الى أفراد إرهابيين باستخدام نظرية G.ALLPORT

وأما عن عينة الدراسة فقد شملت مجموعة من الأفراد في سجن الأحداث الخاضعين لمجموعة من المؤشرات المهمة التي وضعتها الدراسة، وقد توصلت تلك الدراسة إلى خطورة الإرهاب والبعد عن

(*) مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الالكترونية

المؤثرات التي تعمل على استقطاب الأطفال سواء الغياب الأسري أو الألعاب الإلكترونية ووسائل الإعلام التي تعمل على نشر التعصب الفكري بين الأبناء في المجتمع. (غالب مشكور : ٢٠١٨)

٢- وكانت المدرسة باعتبارها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في مساندة الأطفال ذوى السلوكيات العدوانية أو الأطفال المعنفة؛ وذلك كما في دراسة "سالم ثلاب بن سالم القحطاني"، والتي تناولت أهمية دور المدرسة في التعامل مع الأطفال، فقد هدفت إلى الوقوف على دور منسوبي المدرسة الابتدائية في الكشف المبكر عن العنف ضد الأطفال، والتعرف على دور المدرسة في حماية ومساندة الطفل المعنف، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، كما استخدم الباحث ثلاث أدوات تمثلت في (الاستبانة، المقابلة، مجموعات التركيز)، وطبقت الاستبانة على عينة عشوائية طبقية مكونة من (٨٩٢) من قادة المدارس والمعلمين والمرشدين الطلابيين ورواد النشاط الطلابي في المدارس الابتدائية الحكومية بنين بمدينة الرياض.

وطبقت المقابلة على عينة عشوائية عنقودية مكونة من (٣٠) قائداً من قادة المدارس الابتدائية الحكومية بنين بمدينة الرياض، كما استخدمت مجموعات التركيز لجمع المعلومات حول دور المدرسة الابتدائية في حماية الطفل المعنف عن طريق جلسات مناقشة منظمة مع (٨) مجموعات بؤرية مكونة من منسوبي المدرسة الابتدائية

وكانت نتيجة تلك الدراسة جاءت لتأكد أن هناك دورًا هام للمدارس بصفة عامة والمدارس الابتدائية بصفة خاصة في الكشف المبكر عن حالات العنف الموجه ضد الأطفال، وأن هناك تأكيدًا من القيادات المدرسية على دور المدرسة الابتدائية في الكشف المبكر عن حالات العنف الموجه ضد الأطفال. لمزيد من الاطلاع (سالم القحطاني: ٢٠٢١)

٣- ومن الدراسات التي تناولت التجنيد الإرهابي للأطفال دراسة "محمود سلامة"، فقد هدفت تلك الدراسة على الكشف عن تجنيد الأطفال في عصر منصات التواصل الاجتماعي من خلال ثلاثة محاور، عرض ظاهرة تجنيد الأطفال وآثارها، وتعرف بأنها كل طفل دون سن الثامنة عشر يتم تجنيده أو استغلاله بواسطة جماعة أو قوة مسلحة بأي شكل من الأشكال، ويرجع دوافع المنظمات لتجنيد الأطفال وذلك لسهولة تلقينهم وغرس عقيدة التنظيم الإرهابي في نفوسهم، ومن آثارها السلبية أن الأطفال أكثر عرضة للموت أو الإصابات التي تفضي إلى الإعاقة الدائمة والإصابات الجسمية والأمراض النفسية.

وعرض تنامي منصات التواصل الاجتماعي في تجنيد الأطفال، فقد كانت الجماعات والتنظيمات الإرهابية تتبع استراتيجيات تقليدية مختلفة لتحقيق مبتغاها بتجنيد أكبر عدد ممكن من الأطفال والشباب حيث اعتمدت على التجنيد القسري للأطفال بعد اختطافهم أو شرائهم من المتاجرين بالبشر.

وعرض الحاجة إلى استراتيجية متكاملة وتكثيف الجهود، فالجهود لا تتوقف لمكافحة الانتهاكات التي ترتكبها التنظيمات والجماعات الإرهابية، ومنها ما قام به المجلس الأوروبي عام (٢٠٢١) باعتماد لائحة خاصة لمعالجة نشر المحتوى الإرهابي على الإنترنت ومحاربته بهدف منع الإرهابيين من استخدام منصات التواصل الاجتماعي أو غيرها في التجنيد، وتفرض اللائحة إزالة التسجيلات الصوتية أو مقاطع الفيديو، أو توفر استهلاك لارتكاب جرائم إرهابية. (محمود سلامة: ٢٠٢٢)

٤- وأما عن الأثار المترتبة عن الأفعال الإرهابية لدى الأطفال، فكانت دراسة Betty Pfefferbaum, "Phebe Tucker" بعنوان "أطفال الناجين من الإرهاب: ردود الفعل الفسيولوجية بعد سبع سنوات من حادثة إرهابية"، حيث تناول باحثيها الاضطرابات النفسية للأطفال الذين تعرضوأ لتفجير المبنى الفيدرالي في "أوكلاهوما سيتي" عام ١٩٩٥؛ وذلك بعد مرور سبع سنوات، إذ يعتبر هذا الحادث أخطر عمل إرهابي في تاريخ الولايات المتحدة آنذاك، حيث قتل ١٦٨ شخصًا وجرح أكثر من ٨٠٠ آخرين.

وكان الهدف من هذه الدراسة هو فحص الأمراض النفسية والمؤشرات الفسيولوجية لدى أطفال الناجين من قصف "أوكلاهوما سيتي" بعد سبع سنوات من الحادث. وقد أُجريت هذه الدراسة على ١٧ ناجًا من القصف، و٢١ مراهقًا وأطفالًا بالغين بعد سبع سنوات من الكارثة. عن طريق مقابلات تشخيصية منظمة لفحص النتائج النفسية. تضمنت القياسات الفسيولوجية معدل ضربات القلب، وضغط الدم الانقباضي، وضغط الدم الانبساطي، والتفاعل الفسيولوجي الذي تم قياسه استجابة لمقابلة تذكير شبه منظمة بالقصف.

وقد كشفت النتائج عن تأثير نفسي وجسدي للأطفال الذين تعرضوأ لذلك القصف الإرهابي مقارنة بغيرهم من الأطفال من ذوات أعمارهم، كما كشفت عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الناجين وأطفالهم فيما يتعلق بكل من اضطراب ما بعد الكارثة واضطراب ما بعد الصدمة الحالي (PTSD)، متنوع بين الاكتئاب، والاكتئاب الحاد، والاكتئاب الشديد. لمزيد من الاطلاع (Betty:754 ,2014 ,749-) .

٥- وعن الأسرة كمؤسسة مهمة لدى التنشئة الاجتماعية ودورها في انضمام الأطفال إلى التنظيمات الإرهابية طواعية أو جبرًا كانت دراسة (Lynn Dudenhoefer) تحت عنوان "استيعاب تجنيد الأطفال"، فعلى الرغم من أن ٤٠٪ من جميع الأطفال المجندين ينشطون في القارة الأفريقية، وتحاول تلك الدراسة الإجابة على سؤالين أولاً: لماذا يتم تجنيد الأطفال على الإطلاق؟ ثانيًا ، لماذا وكيف ينضم الأطفال إلى القوات المسلحة والجماعات.

وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن التوظيف الطوعي إلى أقصى حد لا يستحق اختيار الأطفال المجاني. بعض الأطفال ، قد يكون الانضمام إلى حركة حرب العصابات هو البديل الأكثر جاذبية. البقاء على قيد الحياة ، نظرًا للظروف الاجتماعية والبنائية والسياسية لبلادهم، كما أن العديد من الأطفال في هذه المعسكرات يفتقرون إلى حماية الأسرة أو الدعم من قبل الأقارب. لمزيد من الاطلاع (Lynn (Dudenhoefer:2016

الإطار النظري

مؤسسات التنشئة الاجتماعية بين الوسائل والأساليب

تُعد التنشئة الاجتماعية من الثوابت الاجتماعية التي يرتكز عليها حياة الأفراد منذ الصغر وحتى الرشد؛ لذلك فقد عكف علماء الاجتماع، وعلماء النفس على البحث والتنقيب في تلك العملية سواء من حيث اهميتها، أو مؤسستها أو الوسائل والأساليب المستخدمة في تلك المرحلة حتى استطاعوأ الوصول إلى العديد من النتائج التي تصل بالطفل إلى اجتيازها بصورة سوية، كأساليب القدوة، والتوجيه، والتقبل، والترغيب.

جدير بالذكر وجود العديد من الوسائل والأساليب غير السوية التي تمنع الطفل من استمرار حياته الاجتماعية بصورة طبيعية، كأساليب إثارة الألم النفسي، والقسوة، والتسلط، والديكتاتورية، كما يوجد العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل جنبًا إلى جنب في اجتياز الطفل لتلك المرحلة بأمان باستخدام الوسائل والأساليب السوية والبعد عن الوسائل والأساليب غير السوية.

وكانت الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية المسئولة عن تزويد الجيل الجديد بالتربية والتعليم، واكتساب الخبرات، والمهارات، والمؤهلات العلمية والثقافية، فتسعى الأسرة إلى زرع الخصال لقيمة والسلوكية الإيجابية عن الأطفال، والمراهقين، والشباب ورعايتهم من كل الجوانب؛ وذلك من أجل اكتساب أسس ومبادئ ومقومات الثقافة والتربية والتعليم من أجل المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، وتطويره في كافة المجالات.

وتعتبر الحضانة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة للأطفال؛ ذلك لما في دور رياض الأطفال من إشباع احتياجاتهم بما يتوافق مع عمرهم الزمني، فالحضانة بمثابة الركيزة الرئيسة لتجارب الطفل داخل مجتمعه، الأمر الذي يؤدي إلى أن دور الحضانة من أهم العوامل في تنشئة الطفل الثقافية والاجتماعية بعد أسرته، لأن تفكير الطفل في هذه المرحلة يزداد نموًا وتطورًا مما يستلزم معه إعداد الخبرات التجريبية والتربوية وتدريب الأشخاص القائمين على رعايتهم.

بالإضافة إلى أن المؤسسة التعليمية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة التي تعمل على غرس الوظائف التربوية والثقافية منذ نعومة الأظفار وحتى الرشد لدى الأفراد، وكانت المدرسة في مراحل التعليم قبل الجامعي تعمل على تدريب الأطفال على اكتساب القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع، بالإضافة إلى التدريب على أساليب السلوك التي تتوافق مع المعايير الثقافية، والاجتماعية، والتربوية لهذا المجتمع؛ ذلك لما في المدرسة من مسئولية مهمة تعمل على الرعاية النفسية للطفل ومساعدته على اكتساب مهارات حل مشاكلته منذ الصغر وعند الرشد.

علاوة على أن جماعة الرفاق أو جماعة الأصدقاء من المجموعات أو المؤسسات الاجتماعية المهمة في مرحلة التنشئة الاجتماعية؛ ذلك لما فيها من نجاح الطفال على تكوين علاقات اجتماعية، أو اهتمامات مشتركة، والتعامل مع المواقف الاجتماعية، والتعرض للمشكلات الاجتماعية واكتساب خبرات ايجاد الحلول المختلفة، بالإضافة إلى مساعدة الأطفال بعضهم بعضًا على تحمل المسئولية، والاعتماد على النفس؛ لذلك كان دور كبير في عملية النمو الاجتماعي للفرد واكتمال النضج. لمزيد من الاطلاع (أحمد

الكندري: ١٩٩٢،١٦٧، على ليلة: ٢٠٠٦، ١٩٣، شبل بدران: ٢٠٠٠، ٢٥٨، دينا الشربيني: ٢٠١٥، ٢٧، إحسان الحسن: ٢٠٠٥، ١٤١، (Macionis: 2000.113.

تكوين التنظيمات الإرهابية وسماتها

تتكون التنظيمات الإرهابية من العديد من الجماعات ينتمون إلى دولة واحدة، أو دول مختلفة تعمل عن طريق خلايا أو هياكل، فأغلب أعضاء التنظيمات الإرهابية متعددين الجنسيات، ويوجد هيكل هرمي بداخل تلك التنظيمات، حيث يتبع كل كيان في المنظمة كيان آخر أعلى منه، وتأتي المرتبة الأعلى من حيث قوة الإدارة وقوة السلطة، أو قوة العنف بداخل التنظيم، حيث يتكون ذلك الهرم من مستويات مختلفة من القدرة، والقوة، والسلطة، كما أن أعضاء الهياكل التنظيمية الهرمية يتواصلون بشكل رئيس مع رئيسهم المباشر من جانب ومرؤوسيهم من جانب آخر.

تقوم تلك التنظيمات على مبدأ الولاء الدائم ولكل تنظيم قائد أو زعيم، فهو بمثابة الأب الروحي لأعضاء التنظيم، وبالتالي فأمره مطاع دون نقاش، أو جدال، ويتم استقطاب أعضاء هذه التنظيم سواء كانواْ أطفالًا أو راشدين ولكل منهم طريقة في الانضمام إلى تلك التنظيمات إما الكترونيًا أو فعليًا، و إما استغلالًا لتردي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، و بإقناعهم بالدفاع عن الدين والعقيدة والجهاد في سبيل الله، أو بالدفاع عن حقوق الإنسان سواء السياسية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، وضرورة تغيير الأنماط السائدة للسلوك الاجتماعي بالقوة وذلك بالقلب على نظم الحكم، وعزل لقادة والرموز السياسية، وتجريد المجتمع أو النظام السياسي من شرعيته.

وتعتبر أهم سمات التنظيمات الإرهابية على النحو التالي

أ. استخدام القوة، والعنف، والتسليح للوصول إلى أهدافهم الإرهابية، حيث يعتبر العنف ركيزة رئيسة لدى تلك التنظيمات في تحقيق أهدافها، وبالتالي تحاول جاهدة في الاستعانة بكافة الأسلحة التدميرية بأنواعها سواء البيولوجية، أو الكيماوية في تنفيذ مخططاتها.
ب. تعتبر أعمال التنظيمات الإرهابية أعمال تكتيكية عنيفة وسرية تقوم بها عناصر متطرفة ضد نظام الحكم.
ج. تتميز التنظيمات المتطرفة بانتشارها، والسعي خلف الأماكن التي تحصل منها على أكبر العوائد سواء المادية أو العينية.
د. غموض وعدم مشروعية الأهداف التي تسعى التنظيمات الإرهابية إلى تحقيقها.
ه. انتهاك التنظيمات الإرهابية إلى القواعد الأساسية للسلوك الإنساني مستخدمة أعمال العنف والتهديد بما يتجاوز جميع الأصول والأعراف مما يضفي عنصر اللاشرعية على الفعل الإرهابي.
و. تتسم العمليات الإرهابية بالمغالاة؛ وذلك نتيجة لكثرة البدع، والعقائد الفاسدة، والفهم المغلوط، والتفسير الخاطئ على حسب أهواء المغالين. لمزيد من الاطلاع (ميادة المحروقي: ٢٠١٧، ٤٧٥: ٤٧٨)

نتائج الدراسة التحليلية

أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى كثرة الفيديوهات المنتشرة عبر الانترنت والتي تتحدث عن أطفال التنظيمات الإرهابية، وإن كان هناك الكثير من تلك الفيديوهات التي تم حذفها لاحتوائها على مشاهد عدائية وعدوانية تحمل مضامين عنيفة، وقتل، ومشاهد دم، مما يؤدي إلى حجبها لمخالفة شروط النشر المعلن عنها عبر الشبكات العنكبوتية.

جدير بالذكر قلة المدة الزمنية للفيديوهات التي تحمل أخبار اطفال التنظيمات الإرهابية، ما بين خمس دقائق أو عشرة دقائق، او يزيد عن ذلك حتى يصل الفيديو إلى ٣٠ دقيقة عبر المنصات الكترونية للتنظيمات، وأما إذا كان الفيديو مذاع من قنوات إخبارية فتزداد مدته طبقًا للجانب التحليلي للقناة في القضية المعروضة.

وعن مشاهدات تلك الفيديوهات فنجدها تصل إلى آلاف المشاهدات الالكترونية، ومن اللافت للنظر أن الكثير من تلك الفيديوهات لم تفتح روابط المشاركات الالكترونية، أو التعليقات للمستخدمين الرقميين، مما يدل على حرص تلك القنوات أو موقع اليوتيوب بصفة عامة على عدم نشر تلك الفيديوهات لأكبر عدد من الأفراد الرقميين عبر الانترنت.

كما أشارت نتائج الدراسة التحليلية في ضوء منهجية تحليل اليوتيوب إلى عدد من الأطر التحليلية؛ وذلك للوصول إلى النتائج المرجوه وفقًا لأهداف الدراسة الراهنة، وذلك في ضوء تحليلات استمارة الفيديوهات، واستمارة تحليل الخطابات داخل الفيديو والدراسات السابقة، ونظريات الدراسة، وكذلك في ضوء أهداف الدراسة والقضايا التي تناقشها؛ وذلك على النحو التالي

أولًا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية

إن مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الركائز الأساسية التي يتعرض لها الطفل، والتي تعمل على تشكله منذ مولده وحتى مرحلة الشيخوخة؛ ذلك لما في عملية التنشئة الاجتماعية من التراكمية التي تضيف إلى الفرد خبراته التعليمية إلى بعضها البعض، فهي عميلة مستمرة طوال حياة الفرد، وبالتالي كانت هناك مجموعة ن المؤسسات المهمة التي تعمل على تنشئة الفرد، والتي استعانت بها الدراسة الراهنة للوقوف على التنشئة الاجتماعية داخل التنظيمات الإرهابية؛ وذلك على النحو التالي

١- الأسرة

اتضح من الجانب التحليلي للكيان الأسري في تنشئة الأطفال داخل التنظيمات الإرهابية الدور القوي الذي تلعبه الأسرة في تنشئة أطفالها وانضمامهم إلى صفوف التنظيمات الإرهابية سواء جبرًا أو طواعية؛ وذلك على النحو التالي

أ. تمثلت جبرية الأسر في تنشئة الأطفال على أفكار التنظيمات الإرهابية بغية الفقر وضيق الحال، حيث يزج الآباء بأبنائهم إلى التنظيم للعمل كمرتزقة للعمل في صفوف التنظيم وهو ما يتفق مع

دراسة **نوزاد الشوانى** والتي جاءت نتائجها لتأكد استغلال التنظيمات الإرهابية للفقر وقلة الدخل للأسر الموجودة بمناطق الصراع لإجبار أطفالهم إلى الانضمام إلى ميليشيات التنظيمات الإرهابية مقابل مبالغ مالية بحيث يتم دفع أجور الأطفال إلى ذويهم، فيكون الانضمام إلى التنظيم وسيلة للبقاء أو الإعالة، بحيث يتم تأمين وتوفير الطعام والدواء إلى أفراد الأسرة، وبخاصة عندما يكون الفقر والبطالة هما المتحدثان لظروف الأسرة وأعضائها، وقد افقت تلك النتيجة مع دراسة "نوزاد الشوانى" ودراسة "Lynn Dudenhoefer" والتي وصلت في نتائجها إلى أن الفقر والبطالة سببان رئيسان في زج الأسر لأبنائها بين صفوف التنظيم. لمزيد من الاطلاع (نوزاد الشوانى: ٢٠١٥، ٦٠٩، و Lynn Dudenhoefer:2016)

ب. تمثلت طواعية الأسر في تنشئة الأطفال على أفكار التنظيمات الإرهابية نتيجة انضمام الأسرة نفسها إلى التنظيم، فيرتكنون إلى الأجندة الإرهابية عند تنشئة الأطفال حتى يصل الأمر إلى زج الوالدين بأبنائهم إلى القيام بعمليات انتحارية تحت مباركات من الأب للأبناء؛ وذلك كما حدث في إحدى الفيديوهات التي بثها تنظيم داعش عند ظهور طفلًا لا يتجاوز العاشرة من عمره يُقْدم على تقبيل يد أبيه قبل ذهابه إلى القيام بعملية انتحارية، وما كان من الأب إلا مباركًا لتلك العملية ملامسًا لشعر ابنه، ماسحًا على رأسه قبل ذهابه إلى تفجير نفسه في سيارة مفخخة مليئة بالمتفجرات في إحدى المدن السورية " قبل هزيمة التنظيم فيها"،
فيظهر في الفيديو تفجير السيارة، وتصاعد لهيب النار على بعد امتار من التصوير.
جدير بالذكر محاولة الأسرة لغرس أفكار التنظيم غلى الأطفال بصورة تلقائية كما اتضح ذلك في إحدى الفيديوهات عند الحديث مع مجموعة من الأمهات بوجود العديد من الأطفال واستماعهم إلى الأم قائلة "منهجنا منهج ابو بكر البغدادي(*) "

وعن تحليل الخطابات داخل الفيديوهات فقد غلبت عليها الخطابات العقلية نتيجة النداءات العقلية ذات الخطاب الديني التي تظهر في العديد من الفيديوهات، بالإضافة إلى الجدية التي تظهر في حديث الأسرة عن أطفالها، أو حديث الطفل أمام أسرته بعد تشبعه بأفكار التنظيم وتعلمه الدفاع عنه، وتتفق تلك النتيجة مع نظرية التعلم الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية، والتي تتضمن تغيرًا في سلوك الأطفال نتيجة التعلم في مرحلة التنشئة الاجتماعية.

وبالتالي يتضح الدور المهم التي تقوم به الأسرة في تنشئة أطفالها داخل التنظيمات الإرهابية إما بصورة جبرية، أو طواعية.

٢- الحضانة

وعن دور رياض الأطفال داخل التنظيمات الإرهابية، فقد اتضح عند تحليل الفيديوهات ان هناك دورًا للحضانة في تنظيم داعش الإرهابي مختصة بالأطفال الأيتام، ومهامها تدريب الأطفال وإعدادهم للقتال إلى جانب التنظيم، لتكون بمثابة مصنع مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي أو كما يسميه داعش بدار رعاية

(*) ابو بكر البغدادي: الزعيم الإرهابي الأول لتنظيم داعش الإرهابي

الأيتام في كنف دولته، فيتعلمون فيها الفنون القتالية تحت الراية السوداء، ومكانًا للإلقاء خطبٍ فيها كثير من العنف، وساحة لتدريب الأطفال إناثًا وذكورًا على فنون القتال.

وقد غلب على تحليل الخطابات داخل الفيديوهات التي تبث دور الحضانة لدى التنظيمات الإرهابية إلى اتجاه التنظيمات للخطابات العاطفية، فقد استخدم التنظيم النداءات العاطفية إما تلميحًا أو تصريحًا، فكانت الناظر إلى الفيديوهات للوهلة الأولى يجد أفرادًا في صورتهم الدينية إما بالزي الديني، وتربية اللحية، أو بالأفعال العاطفية التي تظهر من الأعضاء إلى الأطفال داخل الفيديو، واستخدام الموسيقي الدينية، كما ظهر لعب الأطفال على تلك الألعاب، واندماجهم داخل الوسط وتعلمهم كيفية التعامل مع أعضاء التنظيم، وتتفق تلك النتيجة مع نظرية التعلم الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية، والتي تعتبر التعلم هو الركيزة الرئيسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

وكان الفيديو الذي بثه التنظيم عبر الشبكات العنكبوتية يظهر مكانًا يُصوره تنظيم داعش الإرهابي باعتباره الملاذ الآمن لأطفال داخل الوسط الداعشي، فيظهر الألعاب المعتادة لأطفال في سن صغيرة، كما يظهر أحد أعضاء التنظيم ملاطفًا للأطفال أثناء اللعب، وتناول وجبات الطعام، حتى يصل الأمر إلى تناوله للأطفال للعصائر بيده.

ولكن سرعان ما تختفي تلك المشاهد في فيديوهات أخرى تحمل من القسوة أشكالًا متعددة، فإذا كان هناك بعض الفيديوهات تعمل على اظهار الأمان للأطفال وفقًا لما يروجه التنظيم، إلا ان هناك فيديوهات أخرى تكشف مدى زيف تلك الأفعال؛ وذلك عندما نجد عمليات انتحارية يقوم بها أطفال في سن الحضانة، أو مشاهدة الأطفال لإراقة دماء إما بالذبح أو التعذيب، أو لعب أطفال بأسلحة نارية حقيقية، أو قتل التنظيم للأطفال تحت مسميات مختلفة، حيث تم إعدام ٣٨ طفلًا يتراوح اعمارهم بين شهور وأسابيع خنقًا أو حقنهم بعقاقير خاصة، فكان أكبرهم لا يصل شهره الرابع، واصغرهم لا يكمل أسبوعه الثاني لإصابتهم بمتلازمة داون عقب ولادتهم (هي حالة وراثية تنتج عنها تأخيرا في نمو الدماغ وعدة تشوهات جسدية).

وبالتالي نستطيع القول بأن التنظيمات الإرهابية تتصنع العطف تجاه الأطفال في سن الحضانة أمام متابعيهم عبر منصاتهم الالكترونية فقط على خلاف الواقع الاجتماعي.

٣- المدرسة

وعن المدرسة داخل التنظيمات الإرهابية فقد اتضح عند تحليل مقاطع الفيديوهات اختلاف مسميات المدرسة داخل الوسط الإرهابي ما بين مدرسة او معهد ديني، وهناك مدارس خاصة بأبناء اعضاء التنظيم دون غيرهم من الأطفال الموجودين في الوسط الإرهابي، وفيها يتم تعليم الصلاة وتلاوة القرآن، وهو ما يفسر قول طفلًا داخل إحدى الفيديوهات عند سرد قصته (علمونا الصلاة، وأخذونا لمدرسة ابتدائية حين تم سجننا).

جدير بالذكر استخدام الخطاب العلمي في الفيديوهات المختصة بالمدرسة والجانب التعليمي داخل التنظيمات الإرهابية، إما في صورة شرح محتوى أو إعطاء معلومة للأطفال كما اتضح في الفيديوهات التي أفادت بالمواد التدريسية داخل التنظيمات الإرهابية، وتتفق تلك النتيجة مع نظرية التعلم الاجتماعي

في التنشئة الاجتماعية، والتي تعتبر التعلم هو الركيزة الرئيسة في الصغر، وكانت المدرسة بمثابة جزء من التعلم الاجتماعي للأطفال في مرحلة التنشئة الاجتماعية.

وكان للمناهج الدراسية نصيًا من تلك الفيديوهات فقد اتضح وجود بعض المناهج الدراسية لمواد العلوم، والرياضيات، والقراءة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية عبر شبكات الإنترنت في صورة فيديو، وقد اتضح استخدام الأسلحة النارية عند تعليم القراءات للأطفال فالباء بندقية، والدال دبابة، والصاض صاروخ، واستخدام عبارات الجهاد، والقتل، والمساجد في ضرب الأمثلة المواد الرياضية، بالإضافة إلى اقتران مادة العلوم بالبنان الجسدي للأطعمة للقدرة على القتال، مما يدل على استغلال التنظيمات الإرهابية للعملية التعليمية لغرس الأدوات القتالية، والعبارات الجهادية في أذهان الأطفال.

وبالتالي يتضح أهمية الدور الذي تلعبه المدرسة داخل التنظيمات الإرهابية؛ إذ تتخذ من المؤسسات التعليمية بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة وسيلة لغرس الأفكار المتطرفة في اذهان الأطفال، كما اتضح تفرقة التنظيمات الإرهابية بين ابناء التنظيم، وبين غيرهم.

٤- جماعة الرفاق

واما عن جماعة الرفاق داخل الوسط الإرهابي فقد اتضح من تحليل الفيديوهات المقترنة بجماعات الرفاق مساعدة بعضهم البعض في تثبيت المعلومات الذهنية تجاه التنظيمات الإرهابية، والدفاع عنها، وتحمل مسئولية الأفعال الإرهابية، وهو ما يفسر اهتمام التنظيمات الإرهابية بإعداد صفوف قتالية من الأطفال تحت دعاوي دينية، وقتالية، حتى نجد في أحد الفيديوهات أطفال فرنسيين يحملون اسلحة كلاشينكوف ويسيرون في شوارع سوريا، وكان هذا حديثهم "نحن مجاهدون، نحن هنا، في سوريا، في الرقة، لا مجال هنا للرضع الذين يبكون في أحضان أهليهم يريدون هذا ويريدون ذلك، تعالى إلى هنا لتعرف كيف تسير الأمور، إلى الجحيم ايها المخنثون"، مما يدل على مساندة الأطفال بعضهم لبعض في الأفكار القتالية التي غرستها التنظيمات المتطرفة بداخلهم.

ولكن الأمر يختلف عند ادراك الأطفال بالأفعال الإرهابية داخل التنظيمات الإرهابية، وأليات استقطاب الأطفال، فتبدأ مرحلة الهروب من داخل الوسط الإرهابي، إما تكتب النجاة لأولئك الأطفال وعودتهم إلى ديارهم، أو الموت الحتمي لهم في وسط الصحراء، أو التعذيب الجسدي والنفسي عند عثور أعضاء التنظيم الملاحقين لهم بعد هروبهم، كما ظهر في أحد الفيديوهات للطفل الناجي من الثكنات الإرهابية متحدثًا عن قصته، وجماعة رفاقه له داخل الوسط قائلًا عن شخص من جيرانه اسمه "عبد الرزاق" ويقول "كان يضحك عليا يقول لي تعالى نبايع تعالى نقاتل في سبيل الله"، ومتحدثًا عن أصدقائه قائلًا عنهم "هم ماتوأ واحد راح انتحاري، والأخر قاتل بحزام ناسف".

وعن تحليل الخطاب داخل الفيديو فقد غلبت على الفيديوهات الخطاب العقلي ذات الطابع الديني، حيث المؤثرات الدينية، والأناشيد الدينية والحماسية التي تظهر في تجمع الأطفال داخل الفيديوهات، والنداءات العقلية التي تظهر فيها القوة الجسدية والبدنية للأطفال.

وبذلك...نستطيع القول أهمية الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق داخل التنظيمات الإرهابية، فتتخذ من جماعات الرفاق وسيلة لغرس الأفكار المتطرفة تجاه الأطفال بعضهم لبعض وتعليمهم كيفية الحياة داخل

الوسط الإرهابي، وذلك من خلال تعلم الأطفال السلوكيات السلبية داخل الوسط الإرهابي، وهو ما اتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم بعض الوسائل أثناء القيام بتلك العملية لتحقيق التعلم، فتعمل التنظيمات الإرهابية على وضع مجموعات من الأطفال بعضهم مع بعض لتكوين جماعات رفاق تكون سببًا في جذب أخرين.

ويتضح مما سبق أهمية الدور التي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية داخل التنظيمات الإرهابية، حيث تستغل تلك التنظيمات مؤسسات التنشئة الاجتماعية لغرس الأفكار المتطرفة لدى الأطفال في صورتها الحقيقية، وفي المقايل اظهار تلك المؤسسات على الشبكات العنكبوتية كغطاء ديني لجذب أخرين للانضمام إلى صفوف التنظيمات.

ثانيًا: أساليب التنشئة الاجتماعية السوية لدى التنظيمات الإرهابية

لقد حثنا الدين الإسلامي الحنيف على مجموعة من الأساليب السوية المستخدمة في عملية التنشئة الاجتماعية السلمية للأطفال؛ وذلك في ضوء مجموعة من المعايير الإسلامية للمساعدة في تنمية الفرد اجتماعيًا، ودينيًا، وثقافيًا، وتربويًا لتنظيم الحياة السوية في الوسط الاجتماعي، وقد حددت الدراسة الراهنة مجموعة من الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية لمعرفة كيفية استغلال تلك الأساليب في تجنيد الأطفال؛ وذلك على النحو التالي

١- أسلوب القدوة

اتضح من النتائج التحليلية للفيديوهات عبر اليوتيوب اظهار أسلوب القدوة في عملية التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية، ولكن القدوة الإرهابية وفقًا للأجندة الإرهابية التي تتبناها تلك التنظيمات، فالقدوة من أرقي اساليب التنشئة الاجتماعية، وقد فطنت التنظيمات الإرهابية إلى أهمية أسلوب القدوة للأطفال في غرس الأفكار المتطرفة، وبالتالي الاقتداء بقدوتهم سواء تمثلت في اعضاء التنظيمات أو الوالدين أو كليهما.

فإذا كان من سمات القدوة الدعوة إلى الخير فقد تُرجمت في الوسط الإرهابي بدعوة الأطفال إلى الالتحاق بالتنظيمات الإرهابية على غرار قناعة الوالدين بالأفكار المتطرفة، وهو ما اتضح جليًا في إحدى الفيديوهات حين عمد الأب إلى دعوة ابنه الصغير للذهاب إلى أحد معاقل التنظيم، والسفر معه والالتحاق بصفوف التنظيم ولكن سرعان ما قتل الأب في إحدى العمليات الإرهابية تاركًا ابنه في الوسط الإرهابي.
وكانت المصداقية من المعايير الأخلاقية لأسلوب القدوة، فقد وظفتها التنظيمات الإرهابية لإضفاء الجانب الشرعي على أفكارهم بواقع الأمثلة الدينية التعليمية فيختلط لدى الطفل صدق التنظيمات بالمعلومات الصحيحة؛ وهو ما يفسر إصرار بعض الأطفال على العودة إلى التنظيمات بعد القبض عليهم والملاحقات الأمنية.

وذلك كما ظهر في إحدى الفيديوهات التعليمية لتنظيم داعش من خلال الأمثلة التدريبية كمثال "يوجد في مكتبة المسجد ٦١ كتابًا أضفنا إليها ٨ كتب كم أصبح عدد الكتب؟"، مما يدل على استخدام الأماكن الدينية والمعلومات القيمة لإضفاء المصداقية الضمنية على أفعالهم لغرس الأفكار المتطرفة، وفي المقابل

نجد نوعًا آخر من مصداقية التنظيمات حين يقومون بعرض صور ضحاياهم من الأطفال أمام خضومهم لتكون بمثابة الحرب النفسية التي يشنها التنظيم ضد مناوئيه. لمزيد من الاطلاع (عمار حسن: ٢٠١٧، ١٣٢)، الأمر الذي يجعلنا نلاحظ ان قيمة المصداقية لدى التنظيمات الإرهابية لها شقين أحدهما ضمني والآخر معلن.

علاوة على أن الالتزام بالوفاء قيمة أخرى تعترى منابر القدوة عند الأطفال، وقد اتضح من الجانب التحليلي ترجمة تلك القيمة عند الأطفال ولكن وفقًا للأجندة الإرهابية التي يتبونها، فظهرت عند الأطفال عند دفاع أحد الأطفال عن الأفعال التي يقوم بها التنظيم؛ وذلك بعد نجاح أسرته في عودته إلى دياره بعد اختطافه على يد أعضاء تنظيم داعش الإرهابي.

وبالتالي نستطيع القول اعتماد التنظيمات الإرهابية لأسلوب القدوة الإرهابية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال؛ وذلك لغرس الأفكار المتطرفة في اذهانهم وفقًا للأجندة الإرهابية؛ وذلك باستخدام التنظيمات الإرهابية للخطاب العقلي ذات طابع علمي.

٢- أسلوب الشورى

اتضح من النتائج التحليلية للفيديوهات عدم استخدام أسلوب الشورى للأطفال داخل التنظيمات الإرهابية، وإذا كانت الشورى مناقشة، وحوار، وتوجيه الطفل توجيًا سليمًا داخل الوسط الاجتماعي، وأسلوب من الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية الصحيحة، إلا أننا لم نجده داخل التنظيمات الإرهابية ووجدنا أسلوبا موازيًا له وفقًا للأجندة الإرهابية تمثل في القمع الفكري فلا يحق للطفل المناقشة والحوار، أو الاعتراض بل التنفيذ لأوامر التنظيم حتى وإن كانت لتنفيذ العمليات الانتحارية، ويكترث التوجيه على التدريبات القاسية، والسلوكيات السلبية التي تحتاجها التنظيمات في الأعمال الإرهابية كأعمال العنف والتجسس على خصوم التنظيمات.

وهو كما اتضح جليًا في كثير من الفيديوهات بوجود أعضاء راشدين من التنظيمات الإرهابية مع مجموعات من الأطفال يتم توجيههم وإثارة الحماسية لديهم عند القاء الأناشيد الحماسية التي ترددها التنظيمات الإرهابية، وكذلك توجيههم أثناء التدريبات القاسية في أماكن متفرقة كالصحراء، أو ثكنات العسكرية، فقد ظهر في إحدى الفيديوهات ما يسمى ببيت القتل والذي يكون بمثابة الثكنات العسكرية التي يتدرب فيه الأطفال بالذخيرة الحية على أسرى التنظيم المكبلين، وهو ما يفسر محاولات التنظيمات لاستقطاب الأطفال لسهولة تشكيلهم، وتجنيدهم على طريقتهم الإرهابية.

وكان الخطابات المستخدمة في الفيديوهات وسيلة اخرى في تجنيد الأطفال، فقد تم استخدام الخطاب العقلي في صورته الحماسية سواء بالأناشيد الحماسية التي تظهر في الفيديو، أو التدريبات القاسية التي تعمل على محاكاة الألعاب الالكترونية عبر الشبكات العنكبوتية، ولكنها على أرض الواقع وبالذخيرة الحية، مما يدل على إشباع رغبات المغامرة لدى الأطفال، وهو ما يفسر انضمام الأطفال طواعية وهروبهم إلى الالتحاق بالتنظيم دون موافقة أسرهم كما اتضح في تحليل الفيديوهات.

وبالتالي يتضح مما سبق عدم استخدام أسلوب الشورى في التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل التنظيمات الإرهابية واستبداله أسلوب القمع الفكري.

٣- أسلوب التقبل

أشار تحليل الفيديوهات إلى استخدام التنظيمات الإرهابية لسلوب التقبل ولكن وفقًا للأجندة الإرهابية باعتباره وسيلة لتجنيد للأطفال منذ نعومة أظفارهم، فالتقبل يعبر عن مدى الحب الذي يبديه الوالدين لطفلهما من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة، وشعور الطفل برغبة والديه له، والعلاقات الإيجابية داخل الأسرة، ولكن الأمر يختلف داخل التنظيمات الإرهابية، عندما نجد أسلوب التقبل مشروط بالانصياع إلى الأوامر، وتنفيذ الأفعال القاسية، فكلما كان الطفل شرسًا ويظهر عليه حب الأفعال الإرهابية كلما كان مقبولًا داخل الوسط الإرهابي، ومتفردًا بين زملائه.

وهو ما اتضح جليًا عند تقديم أحد أعضاء التنظيمات إلى طفل صغير أمام زملائه داخل الوسط الإرهابي بعد نجاحه في التدريبات العنيفة، واظهار علامات الغرور على الطفل نتيجة لأفعاله العنيفة التي لم يستطع احد من أقرانه القيام بها، الأمر الذي يشير إلى استخدام التنظيمات الإرهابية للخطاب العقلي ذو طابع حماسي في الفيديوهات محل الدراسة باعتباره وسيلة اخرى للتقبل بين الطرفين سواء من التنظيمات الإرهابية إلى الأطفال، أو من الأطفال إلى التنظيمات الإرهابية.

وفي المقابل نجد تقبل الأطفال من البنين والبنات للتنظيمات الإرهابية، والأعمال العدائية، ولكنها بصورة مختلفة عن التقبل الطبيعي، فقد وجدنا اقدام بعض الفتيات على ارتكاب أعمال انتحارية بل والتصارع عليها، ولكن بعد قراءة الموقف والتداعيات حوله، فقد اتضح اقدام تلك الفتيات على ذلك هروبًا من الأعمال القاسية التي يتعرضن لها داخل الوسط الإرهابي، فكان الانتحار افضل لهن من التواجد داخل الوسط الإرهابي "على حد تعبيرات بعضهن"

وفي صورة أخرى لتعزيز أسلوب التقبل لدى الأطفال فنجد استخدام الكلمات الدينية سواء في الدروس التعليمية، كاستخدام كلمة "بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" في استهلال درس تعليمي للصغار، ثم يبدأ درسه بجملة "لا إله إلا اله" تلك الركيزة الأولى في تعاليم الدين الإسلامي الصحيح.

أو ترديد كلمات دينية وسط شعارات التنظيمات، ومحاولة ادخال السرور على الأطفال عند ترديدها، وهو ما تضح جليًا عند رؤية طفل لا يتجاوز الرابعة أعوام يحمل راية تنظيم داعش الإرهابي، ويرفع سبابته الصغيرة ويردد بصوته الطفولي " دولة الإسلام باقية" ثلاث مرات كما يرددها الراشدين داخل التنظيم، مما يدل على تأثر الطفل باتجاهات الآخرين، وهو ما يتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين، ومشاعرهم، وتصرفاتهم، وسلوكهم.

وبالتالي يتضح استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب التقبل ولكن مع وجود مجموعة من الشروط التي تتوافر في الطفل كالانصياع إلى اوامر التنظيم، والنجاح في ارتكاب الأفعال العدائية، واجتياز التدريبات القاسية داخل التنظيمات.

٤- أسلوب الترغيب

أثبتت نتائج تحليل الفيديوهات إلى استخدام التنظيمات الإرهابية إلى أسلوب الترغيب لجذب الأطفال إلى ارتكاب الأفعال الإرهابية، وتجنيد الأطفال، فإذ كان الترغيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك

وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية داخل الوسط الاجتماعي، إلا أنه يختلف داخل الوسط الإرهابي؛ ذلك لما في الترغيب بالطريقة العدائية، والعدوانية، والعنيفة لارتكاب الأفعال الإرهابية.

وقد اتخذواْ من عنصر التشويق سبيلًا للوصول إلى الأطفال وتجنيدهم، فكان المال وسيلة لاجتياز التدريبات القاسية، فقد وضع التنظيم مبالغ كبيرة عند التركيز وإصابة الأهداف المرادة، وهو ما اتضح جليًا عند سرد أحد الأطفال قصته داخل التنظيم والتدريبات التي كان يقوم بها، لنجده قائلًا "هي طلقة بدون تعيين لإصابة الهدف والجائزة مقدارها ٦٠٠٠ ليرة سورية "، بالإضافة إلى استخدام الخطاب العقلي ذو طابع حماسي للوصول إلى الأطفال.

علاوة على استخدام الفخر وسيلة أخرى لجذب الأطفال، وهو ما حدث عند اطلاق مسميات مختلفة على الصفوف القتالية للتنظيمات داخل الوسط الإرهابي، واحساس الأطفال الملتحقين بتلك المسميات بالتفرد دون غيرهم، فقد اتضح في أحد الفيديوهات مسميات أطلقت على الأطفال داخل التنظيمات ك (أطفال الخلافة، أو أشبال الخلافة، أو المجاهدين، أو "الرجال الجدد" المكرسين لبقاء "الخلافة"، أو "وقود المدافعين)، لنجد الأطفال يتحدثون عن أنفسهم قائلين "بدأت فكرة دورة أشبال الخلافة بجمع عددًا من الأشبال ممن هم اشد قوة واندفاعًا لمقارئة أعداء الله"، وهو ما يفسر اهتمام الأطفال بالانضمام إلى الصفوف القتالية في بداية الالتحاق بصفوف التنظيمات الإرهابية.

وبالتالي تصل التنظيمات الإرهابية إلى الارتباط النفسي بالطفل مع التنظيم واعضائه دون غيره، واحساس الأطفال بالاعتزاز بأنفسهم داخل الوسط الإرهابي، ليكن الاعتزاز وسيلة أخرى بغية تنفيذ الأجندة الإرهابية، وهو ما اتضح جليًا عند الحديث مع مجموعة من الأطفال بداخل مخيمات اللجوء والذين لا تتجاوز أعمارهم ٨ سنوات، حيث نجدهم يتحدثون عن رغبتهم الشديدة في العودة إلى التنظيم، قائلين " لا نحب ذلك المخيم نريد العودة إلى التنظيم، فهناك كل شيء أفضل ".

وبالتالي يتضح استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب الترغيب للطريقة العدائية، والعدوانية، والعنيفة لارتكاب الأفعال الإرهابية داخل الوسط الإرهابي مستخدمين المال، والشعارات الرنانة كوسائل للتشويق، والفخر، واعتزاز الأطفال بانضمامهم إلى الصفوف القتالية داخل التنظيمات الإرهابية.

ومن هنا نستطيع القول استغلال التنظيمات الإرهابية للأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية للأطفال لتنفيذ الأجندة الإرهابية، وتحويلها إلى أساليب غير سوية، وبالتالي يتم تحويل التنشئة الاجتماعية السوية إلى تنشئة إرهابية.

ثالثًا: أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية لدى التنظيمات الإرهابية

هناك العديد من الأساليب غير السوية في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد نهانا الدين الإسلامي الحنيف على استخدامها مع الأطفال لتنشئتهم التنشئة السوية الصحيحة، ولما كانت التنظيمات الإرهابية تعتمد على ارتكاب الأفعال الإرهابية في مشارق الأرض ومغاربها، فكان من الأهمية بمكان ارتكاز الدراسة الراهنة على مجموعة من تلك الأساليب لمعرفة كيفية التنشئة الاجتماعية لدى تلك التنظيمات؛ وذلك على النحو التالي

١- أسلوب إثارة الألم النفسي

اثبتت الدراسة التحليلية للفيديوهات محل الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب إثارة الألم النفسي لدى الأطفال؛ وذلك لتعزيز الصفات العدوانية والعدائية في قلوب الأطفال، فكانت مشاهدة الدماء وسيلة استخدمتها التنظيمات الإرهابية في إثارة الألم النفسي لدى الأطفال، بالإضافة إلى رؤية عمليات القتل والذبح، ففي أحد الفيديوهات يظهر احد الأطفال متحدثًا عن أفعال أعضاء التنظيم معهم في الحرب قائلًا " عندما نذهب إلى الحرب كانوأ يأتون بثلاثة أشخاص لنقطع رؤوسهم".

كما أفاد احد الأطفال برؤيته للعديد من عمليات القتل ومشاهدة الدماء قبل ملاحقته والقبض عليه من الجهات الأمنية، وكان من بين تلك المشاهد رؤيته عند قتل احد أعضاء التنظيم لامرأة رفضت الانضمام إلى التنظيم والانصياع إلى أوامره قائلة "لا انسى ديني".

وعن الخطاب المستخدم داخل الفيديوهات فقد اتضح عند تحليل الفيديوهات استخدام الخطاب العقلي والمصطحب بنداءات القوة في صفوف التنظيم، مما يدل على محاولة اظهار التنظيم بالغطرسة إما لخوف خصومه عبر الشبكات العنكبوتية، أو محاولة جذب أعضاء جدد محبي المغامرة من اجل المغامرة.

وكانت رؤية الأعمال العنيفة وسيلة اخرى في إثارة الألم النفسي لدى الأطفال وهو ما يجعل العنف سمة رئيسة من سمات الأطفال داخل تلك التنظيمات سواء استمروأ داخل القبضة الإرهابي، أو استطاعوأ الهروب منه، أو ملاحقتهم من الجهات الأمنية والقبض عليهم، وهو ما أفادت به إحدى الأمهات القائمين بخيمات اللجوء في الفيديو متحدثة عن أطفالها.

فقد أفادت بسيطرة العنف على الأطفال في المخيم سواء في اللعب أو التعاملات اليومية، فألعابهم اشباه لعب وحرب، كما أفادت بصعوبة نسيان الأطفال ما اعتادوأ عليه داخل تنظيم داعش الإرهابي، وهو ما يتفق مع دراسة "Betty Pfefferbaum, Phebe Tucker"، والتي أكدت في نتائجها عن تأثير نفسي وجسدي للأطفال الذين تعرضوأ للأعمال الإرهابية. لمزيد من الاطلاع (Betty:2014, 749-754) .

وهو ما يفسر استمرار التنظيمات الإرهابية لتعليم الأطفال على التدريبات القاسية فإذا لم تستفيد التنظيمات الإرهابية من تلك الأطفال في اعمالها الإرهابية، فيتم تدمير المجتمعات الأصلية للأطفال بعد عودتهم إلى ديارهم نتيجة التشوه النفسي الذي أصاب الأطفال جراء ما شاهدوه من جرائم إرهابية، وهو ما نستطيع تفسيره ايضًا عند رؤية رفض العديد من البلدان الأصلية استقبال ابنائهم أو أطفالهم الملتحقين بالتنظيمات الإرهابية.

ويتضح مما سبق استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب إثارة الألم النفسي على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق مشاهدة الدماء، او رؤية عمليات القتل والذبح، أو رؤية الأعمال العنيفة.

٢- أسلوب القسوة

وأما عن أسلوب القسوة فقد اثبتت الدراسة التحليلية للفيديوهات محل الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لذلك الأسلوب، وابتكار العديد من الوسائل حتى ينتقل ذلك الأسلوب من مجرد أسلوب للتنشئة الاجتماعية داخل الوسط الإرهابي إلى استراتيجية دموية يتكيف معها الطفل منذ نعومة أظفاره.

وأما رؤية الأطفال لقسوة التنظيم فقد عمد تنظيم داعش إلى قتل طفل وصلبه مكتوف الأيدي أمام أقرانه من الأطفال في ميدان منطقتهم المسيطرين عليها "أنذاك" لإفطاره في شهر رمضان على مرأى ومسمع من جميع المارة.

وأما غرس التنظيم للقسوة داخل الأطفال فيتم غرسها في قلوبهم عن طريق شحذ عاطفتهم بعدد من الوسائل على النحو التالي

أ. الرغبة في الانتقام، فما يلفت الانتباه داخل الأجندة الإرهابية أن جميع أفراد المجتمعات أعداءً لتلك التنظيمات عدا من يعتنق أفكارهم الإرهابية مسلم كان أو مسيحيًا طفلًا كان أو راشدًا، وبالتالي ينشأ الطفل على رغبة في انتقام أعداء التنظيم، وهو ما يفسر العمليات الانتحارية التي يقوم بها الأطفال في أماكن عامة لقتل اكبر عددًا من الأبرياء.

ب. وكان القصاص وسيلة أخرى في غرس أسلوب القسوة داخل الأطفال؛ إذ عمدت التنظيمات الإرهابية إلى غرس القصاص من الأخرين في قلوب الأطفال حتى يكن هنا سندًا شرعيًا عند قتل أحد الأشخاص، أو انتزاع رهبة الأعمال العنيفة من قلوبهم، وبالتالي يكن دافعًا لاجتياز التدريبات القاسية، والانصياع لأوامر التنظيم فلا يستطيع الطفل القصاص من اعداء التنظيمات إلا بعد اجتياز التدريبات القاسية وانتزاع رهبة التعامل مع الأسلحة الحقيقية.

وهو ما اتضح جليًا عندما وجدنا طفلًا في أحد الفيديوهات يمسك بمسدس حقيقي وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره وفي يده طلقات نارية حية يُمررها بين يديه الصغيرتان، وبسؤاله في الفيديو عن المسدس، فقد أفاد بأنه ورث هذا المسدس عن والده أحد أعضاء التنظيم، بالإضافة إلى ما أفاد به والد أحد الأطفال المختطفين على يد التنظيمات الإرهابية عند رؤية نجلة في أحد الفيديوهات التي بثها التنظيم، وهو يتعدى الحواجز القتالية بداخل القبضة الإرهابية.

ج. وكانت رؤية القتلى وسيلة أخرى لغرس القسوة في قلوب الأطفال كما ظهر في أحد الفيديوهات بالطفل الذي يمسك بسكين يضعها على رقبة رجل ملقى على الأرض معصوب العينين، مربوط الايدي والأرجل، وما يلتف الانتباه في ذلك المشهد نظرة القصاص في أعين ذلك الطفل، فلا يأبى من رؤية الدماء أو قتل نفس امامه، وهو ما يفسر الخطاب العقلاني التي تستخدمه التنظيمات الإرهابية في بث تلك الفيديوهات، فقد اتجهت إلى استعراض القوة إما في تدريبات الأطفال، أو في المشاهد الدموية التي كانت تبثها، كما يفسر ايضًا أسباب الصدمات النفسية التي تلحق بالأطفال بعد عودتهم غلى ديارهم، وهو ما اتفق مع دراسة Betty Pfefferbaum, Phebe "Tucker" والتي تؤكد على وجود العديد من الصدمات النفسية التي تلحق بالأطفال الذين تعرضواْ لويلات الحرب. لمزيد من الاطلاع (Betty:2014, 749-754) .

ويتضح مما سبق استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب القسوة على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق الرغبة في الانتقام، والقصاص، ورؤية القتلى.

٣- أسلوب التسلط

وكان أسلوب التسلط من الأساليب التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية وفقًا لما اثبتته نتائج الدراسة التحليلية للفيديوهات محل الدراسة؛ إذ عمدت تلك التنظيمات إلى استخدام ذلك عن طريق التحكم في حياة

الأطفال، فتتعامل مع الأطفال بشروط الحياة العسكرية داخل الوسط الإرهابي، فيبدأ الطفل يومه بنظام صارم يتخلله بعض العبادات الدينية كالصلاة وقراءة القرآن لإضفاء الصبغة الشرعية على حياتهم، ثم الاصطفاف في الصفوف العسكرية المخصصة لهم، ومرورًا بالتدريبات القاسية فلا مجال للطفل للحياة الطفولية التي يحياها أقرانه من الأطفال خارج الوسط الإرهابي، مما يدل على التحكم الشديد لحياة الطفال داخل الوسط الإرهابي.

جدير بالذكر إظهار أحد الإرهابيين راكلًا للأطفال في بطونهم، آمرهم بتكسير القطع الخشبية، والحجارة بأيديهم الضعيفة أو أرجلهم في إحدى الفيديوهات محل الدراسة، مما يشير إلى الشدة المتناهية والأمر والنهي المطلق التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في التعامل مع الأطفال، وهو ما يدل على غرس العنف في أذهانهم، وهو ما تبتغيه التنظيمات الإرهابية لميلاد إرهابي المستقبل، وهو ما يفسر استخدام تلك التنظيمات للنداءات العقلية واظهار القوة؛ وذلك كما ظهر في تحليل الخطابات داخل الفيديوهات محل الدراسة والتي تشير إلي استخدام التنظيمات لأسلوب التسلط في التنشئة الاجتماعية للأطفال.

الأمر الذي يؤدي إلى محاولات الأطفال للهروب من الساحة القتالية للتنظيمات الإرهابية والفرار من الوسط الإرهابي، وهو ما اتضح جليًا في إحدى الفيديوهات التي ظهر فيها الطفل الذي لا يتجاوز الثمانية اعوام يحكى قصته وكيفية هروبه من داخل الوسط الإرهابي، ومما يلفت الانتباه في ذلك الفيديو أن الطفل رغم صغر سنه إلا أن حديثه بات يشبه أحاديث الإرهابيين الراشدين، بالإضافة إلى حديثه عن كيفية الهروب والأهوال التي عانى منها في الصحراء للعودة إلى وطنه وصموده حتى انهى قصته بنجاح بعودته إلى دياره، وعلاوة على ما ظهر على وجهه من جروح وكدمات، يؤكدان على كيفية الحياة المتسلطة والعنيفة التي عاشها ذلك الطفل منذ اختطافه وهو في الرابعة من عمره وترعرعه داخل التنظيم.

وعلى الرغم من محاولات هروب الأطفال من التنظيمات الإرهابية إلا أن التنظيم يحارب من اجل عودة اولئك الأطفال إلى دياره الإرهابية، وهو ما يفسر قيام تنظيم داعش المستمرة بمحاولة تهريب الأطفال والنساء عبر إحدى الشاحنات المغلقة من مخيمات اللاجئين. لمزيد من الاطلاع (إحصائية أنشطة الجماعات الإرهابية : ٢٠٢٠)

ويتضح مما سبق استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب التسلط على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق التحكم في حياة الأطفال، أو الشدة المتناهية، أو الأمر والنهي المطلق.

٤- أسلوب الديكتاتورية

اثبتت الدراسة التحليلية للفيديوهات محل الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب الديكتاتورية في التنشئة الأطفال داخل الوسط الإرهابي، وتمثلت الديكتاتورية في السمع والطاعة العمياء والتي تحرص التنظيمات الإرهابية على غرسها في أذهان الأطفال مستغلين الخصائص العمرية للأطفال وقلة الإدراك العقلي، وضعف الخبرة الفكرية والحياتية، وهو ما يفسر خوف التنظيمات الإرهابية من الاختلاط بعلماء المجتمع ومحاورتهم وانغلاقهم على الوسط الإرهابي فقط، وتصدير كفر الآخرين ممن لا يعتنقون الأفكار الإرهابية في عقول الأطفال، الأمر الذي يؤدي إلى السيطرة المحكمة على عقل الطفل منذ نعومة أظفاره حتى يصل الطفل إلى قوله "يجب أن أصغي وأطيع حتى لو اضطررت إلى الموت" كما ظهر في

أحد الفيديوهات لطفل صغير لا يفقه معنى تلك الكلمة، وطفل أخر لا يكتمل من عمره الحادية عشرة سنة قائلًا " جئت لأبايع ابو بكر البغدادي القرشي" (زعيم تنظيم داعش الإرهابي أنذاك).

وكان العقاب البدني استراتيجية أخرى لاستمرار الحكم والسيطرة على الأطفال فلا يحق للطفل التفكير خارج الأجندة الإرهابية، أو الاعتراض على أوامر التنظيم فلا يقابل بذلك إلا بالعقاب البدني حتى يصل إلى قتل أحدهم في بعض الأحيان أمام أقرانهم كما أفاد بذلك الطفل في احد الفيديوهات.

بالإضافة إلى القهر النفسي المتبع داخل التنظيمات الإرهابية والتعامل على استثارة الدوافع السلبية بداخل الأطفال بداية من غرس الحقد والكراهية للمجتمعات الأخرى، ومرورًا بكراهية الأطفال بعضهم لبعض داخل الوسط الإرهابي حتى نجد أحد الأطفال في الفيديو قائلًا " الكراهية تنتشر بشدة في الوسط الإرهابي".

بالإضافة إلى السماح للأطفال جبرًا او طواعية بارتكاب أعمال وحشية داخل التنظيم، أو تلقينهم منهجا تعليميا قائما على العنف والكراهية، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تحويل الطفل من فرد سوي إلى فرد مريض يتشعر دائمًا بالقهر النفسي إما بأفعال التنظيم تجاهه واقرانه، أو بأفعاله الوحشية تجاهه الآخرين، وكان اظهار القوة المستخدمة في تلك الفيديوهات دليلًا واضحًا على استخدام التنظيمات الإرهابية للخطاب العقلي في الحديث عبر الشبكات العنكبوتية.

ويتضح مما سبق استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب الديكتاتورية على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق السمع والطاعة العمياء، أو العقاب البدني، أو القهر النفسي.

ومن هنا نستطيع القول استخدام التنظيمات الإرهابية للأساليب غير السوية في التنشئة الاجتماعية للأطفال لتنفيذ الأجندة الإرهابية.

نتائج عامة

١- تتحول التنشئة الاجتماعية إلى تنشئة إرهابية لدى التنظيمات الإرهابية.
٢- استغلال التنظيمات الإرهابية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية لغرس الأفكار المتطرفة.
٣- اثبتت الدراسة استغلال التنظيمات الإرهابية للأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية وتحويلها إلى أساليب غير سوية في تنشئة الاطفال.
٤- كشفت الدراسة عن استخدام التنظيمات الإرهابية للأساليب غير السوية في التنشئة الاجتماعية للأطفال لتنفيذ الأجندة الإرهابية.
٥- أوضحت الدراسة عن اعتماد التنظيمات الإرهابية على الخطابات العقلية لجذب الأطفال إما بإظهار القوة أو بالأناشيد الحماسية بداخل الفيديوهات عبر الشبكات العنكبوتية.
٦- اثبتت الدراسة الدور المهم التي تقوم به الأسرة في تنشئة أطفالها داخل التنظيمات الإرهابية إما بصورة جبرية، أو طواعية.
٧- كشفت الدراسة تصنع التنظيمات الإرهابية بالعطف تجاه الأطفال في سن الحضانة أمام متابعيهم عبر منصاتهم الالكترونية فقط على خلاف الواقع الاجتماعي.

٨- أثبتت الدراسة عن أهمية الدور الذي تلعبه المدرسة داخل التنظيمات الإرهابية، فتتخذ من المؤسسات التعليمية بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة وسيلة لغرس الأفكار المتطرفة في اذهان الأطفال، كما اتضح تفرقة التنظيمات الإرهابية بين ابناء التنظيم، وبين غيرهم.

٩- كشفت الدراسة عن أهمية الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق داخل التنظيمات الإرهابية، فتتخذ من جماعات الرفاق وسيلة لغرس الأفكار المتطرفة تجاه الأطفال بعضهم لبعض وتعليمهم كيفية الحياة داخل الوسط الإرهابي.

١٠- أثبتت الدراسة اعتماد التنظيمات الإرهابية لأسلوب القدوة الإرهابية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال؛ وذلك لغرس الأفكار المتطرفة في اذهانهم وفقًا للأجندة الإرهابية.

١١- أوضحت الدراسة عدم استخدام أسلوب الشورى في التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل التنظيمات الإرهابية واستبداله بأسلوب القمع الفكري.

١٢- كشفت الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب التقبل ولكن مع وجود مجموعة من الشروط التي تتوافر في الطفل كالانصياع إلى اوامر التنظيم، والنجاح في ارتكاب الأفعال العدائية، واجتياز التدريبات القاسية داخل التنظيمات.

١٣- أثبتت الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب الترغيب للطريقة العدائية، والعدوانية، والعنيفة لارتكاب الأفعال الإرهابية داخل الوسط الإرهابي مستخدمين المال، والشعارات الرنانة كوسائل للتشويق، والفخر، واعتزاز الأطفال بانضمامهم إلى الصفوف القتالية داخل التنظيمات الإرهابية.

١٤- أوضحت الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب إثارة الألم النفسي على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق مشاهدة الدماء، او رؤية عمليات القتل والذبح، أو رؤية الأعمال العنيفة.

١٥- كشفت الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب القسوة على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق الرغبة في الانتقام، والقصاص، ورؤية القتلى.

١٦- أثبتت الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب التسلط على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق التحكم في حياة الأطفال، أو الشدة المتناهية، أو الأمر والنهي المطلق.

١٧- كشفت الدراسة استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب الديكتاتورية على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق السمع والطاعة العمياء، أو العقاب البدني، أو القهر النفسي.

توصيات الدراسة

١- ضرورة التوعية المجتمعية بخطورة الإرهاب.
٢- ضرورة الاهتمام بوسائل التنشئة الاجتماعية للأطفال سواء دور العبادة أو جماعة الرفاق.
٣- ضرورة اهتمام المؤسسات الاجتماعية بتوعية الأفراد بخطورة الوسائل الإلكترونية على الأطفال.
٤- ضرورة احتواء الأسرة لأطفالها منذ نعومة أظفارهم.
٥- ضرورة متابعة الأطفال عند استخدام الانترنت.
٦- ضرورة البحث عن أصدقاء الأطفال وثقافاتهم خاصة الأصدقاء الافتراضيين.
٧- منع الأطفال من الانسياق وراء الثقافات الغربية.
٨- ضرورة احتواء فترة المراهقة وحب التجربة، والتمرد التي تظهر في تلك الفترة.
٩- ضرورة توعية الأسرة وحرصها على استخدام الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية والبعد عن الأساليب غير السوية
١٠- عدم الانسياق وراء الشعارات الرنانة التي تبثها التنظيمات الإرهابية عبر الشبكات العنكبوتية.
١١- ضرورة التوعية الاجتماعية والثقافية بخطورة التنظيمات الإرهابية على المجتمعات في مشارق الرض ومغاربها.
١٢- ضورة التوعية الدينية الصحيحة واظهار سماحة الأديان السماوية.
١٣- ضرورة الفهم الصحيح لتعاليم الدين الإسلام ونشر ثقافة التسامح في المجتمع.

المراجع

١- إحسان محمد الحسن (٢٠٠٥) علم الاجتماع التربوي. دار أوائل للنشر والتوزيع.
٢- إحصائية أنشطة الجماعات الإرهابية (٢٠٢٠) مرصد الأزهر لمكافحة التطرف. شهر سبتمبر ٢٠٢٠.
٣- أحمد محمد مبارك الكندري (١٩٩٢) علم النفس الأسري. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت. ط٢.
٤- السيد عبد العاطي السيد (١٩٩٧) المجتمع والثقافة والشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي. دار المعرفة الجامعية. القاهرة.
٥- انتوني جيدنز (٢٠٠٥) علم الاجتماع. ترجمة: فايز الصياغ. المنظمة العربية لمترجمة. بيروت.
٦- دينا علم أحمد الشربيني (٢٠١٥) أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية. "دراسة مقارنة بين الريف والحضر" ماجستير في علم الاجتماع. كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر.
٧- سالم ثلاب بن سالم القحطاني (٢٠٢١) دور المدرسة الابتدائية في حماية الطفل المعنف "تصور مقترح". مجلة كلية التربية جامعة أسيوط. مج ٣٧. ع ١٢. ديسمبر.
٨- ساميه محمد صابر كامل (٢٠٢٢) الممارسات الاجتماعية للمخدرات الرقمية عبر الانترنت في ضوء منهجية الأثنوميزودولوجيا - دراسة سوسيولوجية. مجلة العلوم الاجتماعية جامعة المنوفية. مج٣٣، ع ١٣١، أكتوبر.
٩- شبل بدران (٢٠٠٠) الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، سلسلة آفاق تربوية متجددة. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.
١٠- على ليلة (٢٠٠٦) التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي. المكتبة المصرية، الاسكندرية.
١١- عمار على حسن(٢٠١٧) شبه دولة القصة كاملة لداعش. دار دلتا للنشر والتوزيع القاهرة. ط١.
١٢- غالب خزعل محمد مشكور (٢٠١٨) التجنيد الإلكتروني للأطفال في الأعمال الإرهابية، الناشر: كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ١٠٢.
١٣- فؤاد البهي السيد سعيد عبد الرحمان (١٩٩٩) علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة. دار الفكر العربي. القاهرة.
١٤- محمد الشناوي وآخرون (٢٠٠١) التنشئة الاجتماعية لمطفل. دار الصفا لنشر والتوزيع. الأردن.
١٥- محمود سلامة (٢٠٢٢) تجنيد الأطفال في عصر منصات التواصل الاجتماعي. مجلة السياسة الدولية الناشر: مؤسسة الاهرام. مج٥٧, ع٢٢٨.
١٦- ميادة مصطفى محمد المحروقي(٢٠١٧) المواجهة الجنائية الموضوعية للتنظيمات الإرهابية. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية الناشر: كلية الحقوق- جامعة المنصورة.
١٧- نوزاد أحمد ياسين الشوانى (٢٠١٥) جريمة تجنيد الاطفال في النزاعات المسلحة : دراسة مقارنة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية. مج٤.ع١.
١٨- وليد رشاد زكى (٢٠٢٢) مناهج البحث في المجتمع الرقمي أصول التحليل الكيفي وتطبيقاته، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، ط١.
19- Betty Pfefferbaum, Phebe Tucker, Carol S. North (2014) Haekyung Jeon-Slaughter and Pascal Nitiéma: Children of terrorism survivors: Physiological

reactions seven years following a terrorist incident, Comprehensive Psychiatry, Volume 55, Issue 4.

20- Hsiu-1 ng Hsieh, Sarah E. Shannon, Three Approaches to Qualitative Content Analysis , Qualitative health research, vol,15, No,9 , November 2005.

21- James A M UNCY (And Others); medical advertising on demand; A content analysis of you tube direct-to-consumer pharmaceuticutical advertisements journal, of medical marketing, vol 14, issue 2 – 3, 2014 .

22- James, Allison. Childhood Identities. England: Edinburgh University Press, 1993.

23- Jin Kim, The institutionalization of You Tube : from user-generated content to professionally generated content, edia, culture & society, vol 34, issue 1, 2012.

24- Lynn Dudenhoefer(2016) Dudenhoefer, A. (2016) 'Understanding the Recruitment of Child Soldiers', Conflict Trends 2.

25- Macionis, Johnis (2000) sociology, Toronto: Pearson Canada.

26- Meryl Krieger (2017) YouTube, in the SAGE international encyclopedia of music and culture, Janet Sturman (editor).

27- Mo Yang, MS, (And Others); content analysis of the videos featuring prescription drug advertisements on social media you tube, drug information journal, vol 46, issue 6.

28- Rik Smit, Ansgard Heinrich ,Witnessing in the new memory ecology: memory construction of the Syrian conflict on You Tube, new media& society,20 September, 2015.

نماذج من الفيديوهات

أطفال إيزيديات اغتصبهن عناصر داعش.. لماذا لا يُعترف بهم؟ تاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠١٩م
https://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9dw-%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A5%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D8%B5%D8%A8%D9%87%D9%86-%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D9%8F%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D9%81-%D8%A8%D9%87%D9%85/av-48540773

أطفال داعش من أمهات أوروبيات بين عالم شديد الفظاعة وعالمنا"، بتاريخ ٢٠١٩/٠٩/٢٧
https://www.youtube.com/watch?v=ieOYmJwOLRs
شاهد كيف يربي داعش الأطفال على التطرف على موقع العربية بتاريخ ٢٠١٦/٠٣/٠٤
https://www.youtube.com/watch?v=DRmzs57pmeo
أيتام داعش.. مأساة باقية" بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٢٨
https://www.youtube.com/watch?v=l3fMljKv4fg
بريطانيا.. استعادة أطفال أيتام من أبناء مسلحي داعش في سوريا بتاريخ 22 l نوفمبر ٢٠١٩
https://www.skynewsarabia.com/video/1299912-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%94%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%94%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%94%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D9%8A-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

تجنيد الأطفال في ظل تنظيم الدولة الإسلامية، بتاريخ ٢٠١٧/٠٣/١٧
https://www.youtube.com/watch?v=Xlc_IfcJLZI
طفل يروي قصة اختطافه وتعذيبه من داعش ويقول "إنهم على حق"، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٠٦
https://www.youtube.com/watch?v=F47eMXBG6ww&list=PUSC_8gNeqj7hVDSPRzTc9_A&index=71
أطفال داعش من أمهات أوروبيات بين عالم شديد الفظاعة وعالمنا نحن، بتاريخ ٢٠١٩/٠٩/٢٧
https://www.youtube.com/watch?v=ieOYmJwOLRs
أطفال داعش.. بأي ذنب قتلوا على جريدة اسكاي نيوز، بتاريخ ٦ مارس ٢٠١٦.
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/821878-%D8%A7%D9%94%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%8A%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%86-%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9
تنظيم "الدولة الإسلامية" يؤسس جيشا من الأطفال بينهم فرنسيون، بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢١
https://www.france24.com/ar/20141121-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A
%D8%A9-%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8
من الأرض | الرقة: أثر داعش - أشبال الخلافة.. قنابل موقوتة أم ضحايا؟"، بتاريخ ٢٠٢٠/٠٨/٣١
https://www.youtube.com/watch?v=BDcO9gH4Lcc
تنظيم "الدولة الإسلامية" يؤسس جيشا من الأطفال بينهم فرنسيون"، بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢١
https://www.france24.com/ar/20141121-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-
%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A
%D8%A9-%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8
من الأرض | الرقة: أثر داعش - أشبال الخلافة.. قنابل موقوتة أم ضحايا؟"، بتاريخ ٢٠٢٠/٠٨/٣١
https://www.youtube.com/watch?v=BDcO9gH4Lcc
تجنيد الأطفال في ظل تنظيم الدولة الإسلامية، بتاريخ ٢٠١٧/٠٣/١٧
https://www.youtube.com/watch?v=Xlc_IfcJLZI
أشبال داعش .. نار الفتنة، تاريخ ١٤ / ٢ / ٢٠١٩م
https://www.youtube.com/watch?v=DnFDKclfZcQ
أيتام داعش".. طفولة في غياهب النزوح، تاريخ ٢٠١٩/١٠/٢م
https://www.youtube.com/watch?v=gOKICv7HgLU
شاهد تدريبات جيش أطفال داعش" بتاريخ ٢٠١٥/٠٦/٢٢.
https://www.youtube.com/watch?v=GbTlvZo95ac

تجنيد الأطفال في ظل تنظيم الدولة الإسلامية، بتاريخ ٢٠١٧/٠٣/١٧
https://www.youtube.com/watch?v=Xlc_IfcJLZI

تنظيم "الدولة الإسلامية" يؤسس جيشا من الأطفال بينهم فرنسيون، بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢١
https://www.france24.com/ar/20141121-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-
%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A
%D8%A9-%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8

شاهد كيف يربي داعش الأطفال على التطرف على موقع العربية بتاريخ ٢٠١٦/٠٣/٠٤
https://www.youtube.com/watch?v=DRmzs57pmeo
مناهج التعليم في مدارس داعش، بتاريخ ٢٣ / ٢ / ٢٠١٦م
https://www.youtube.com/watch?v=c0C7EmF7gaY

طفل يروي قصة اختطافه وتعذيبه من داعش ويقول "إنهم على حق"، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٠٦
https://www.youtube.com/watch?v=F47eMXBG6ww&list=PUSC_8gNeqj7hVDSPRzTc9_A&index=71
شاهد كيف يربي داعش الأطفال على التطرف على موقع العربية بتاريخ ٢٠١٦/٠٣/٠٤
https://www.youtube.com/watch?v=DRmzs57pmeo
شاهد كيف يربي داعش الأطفال على التطرف على موقع العربية بتاريخ ٢٠١٦/٠٣/٠٤
https://www.youtube.com/watch?v=DRmzs57pmeo
شهادة طفل أيزيدي هرب من داعش بعد أن تعلّم الرماية والتفخيخ وركوب الدبابات"، بتاريخ ٢٠١٩/٠٣/٠١.
https://www.youtube.com/watch?v=TrcsMNxPF-Y
أطفال داعش" تحقيق استقصائي حصري | السلطة الخامسة، ٢٠١٧م، منشور على DW عربية.
https://arij.net/investigation/%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4

أطفال داعش من أمهات أوروبيات بين عالم شديد الفظاعة وعالمنا نحن، بتاريخ ٢٠١٩/٠٩/٢٧
https://www.youtube.com/watch?v=ieOYmJwOLRs

تجنيد الأطفال في ظل تنظيم الدولة الإسلامية، بتاريخ ٢٠١٧/٠٣/١٧
https://www.youtube.com/watch?v=Xlc_IfcJLZI

حصري من الحدث | الشابة الأيزيدية أشواق وجهاً لوجه مع مغتصبها الداعشي"، بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٠٨.
https://www.youtube.com/watch?v=YqV__fM95ic

ملحق رقم (١)

استمارة تحليل مقاطع الفيديو

أولًا: بناء استمارة تحليل مقاطع الفيديو

أ. **الشكل**

م	عنوان المقطع	رابط المقطع	مدة المقطع	عدد مرات المشاهدة

ب. بناء المضمون

أولًا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية

م	الأسرة		
	أهمية الأسرة لدى التنظيمات الإرهابية	انضمام اطفالها طواعية إلى التنظيمات الإرهابية	انضمام اطفالها جبرًا إلى التنظيمات الإرهابية

م	الحضانة		
	أهمية الحضانة لدى التنظيمات الإرهابية	تعامل التنظيمات الإرهابية بلطف مع الأطفال	تعامل التنظيمات الإرهابية بقسوة مع الأطفال

م	المدرسة		
	أهمية المدرسة لدى التنظيمات الإرهابية	نوعية المدارس لدى التنظيمات الإرهابية	المناهج الدراسية لدى التنظيمات الإرهابية

م	جماعة الرفاق		
	أهمية جماعة الرفاق لدى التنظيمات الإرهابية	مساندة جماعة الرفاق في غرس الأفكار المتطرفة	استغلال التنظيمات الإرهابية لجماعات الرفاق

ثانيًا: أساليب التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية

م	أسلوب القدوة		
	الدعوة إلى الخير	الالتزام بالصدق	الالتزام بالوفاء

م	أسلوب الشورى		
	التوجيه	المناقشة	الحوار

م	أسلوب التقبل		
	الرغبة في الطفل لدى التنظيمات الإرهابية	مكانة الطفل لدى التنظيمات الإرهابية	تقبل الطفل لأعمال التنظيم

م	أسلوب الترغيب		
	التشويق	الفخر	الاعتزاز

ثالثًا: أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية لدى التنظيمات الإرهابية

م	أسلوب إثارة الألم النفسي		
	مشاهدة الدماء	رؤية عمليات القتل والذبح	رؤية الأعمال العنيفة

م	أسلوب القسوة		
	الرغبة في الانتقام	القصاص	رؤية القتلى

م	أسلوب التسلط		
	التحكم في حياة الأطفال	الشدة المتناهية	الأمر والنهي

م	أسلوب الديكتاتورية		
	السمع والطاعة العمياء	العقاب البدني	القهر النفسي

ملحق رقم (٢)

استمارة تحليل الخطابات داخل الفيديو

أولًا: بناء استمارة تحليل الخطابات داخل الفيديو

أ. الشكل

م	عنوان المقطع	رابط المقطع	مدة المقطع	عدد مرات المشاهدة

ب. بناء المضمون

أولًا: الخطاب العقلي

م	النداءات العقلية		
	اظهار القوة	موسيقى حماسية	نصوص عقلية

ثانيًا: الخطاب العلمي

م	النداءات العلمية		
	معلومات مفيدة	ابتكار أدوات جديدة للتعلم	التوعية العلمية.

ثالثًا: الخطاب العاطفي

م	النداءات العاطفية		
	استخدام الموسيقى	إثارة الوجدان	نصوص عاطفية

ملحق رقم (٣) خريطة الدراسة

م	الهدف	المؤشرات	طريقة التحقق	كيفية التحقق	النتائج
١-	تتبنى الدراسة الراهنة هدف رئيس مفاده الوقوف على التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية	١) مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية ٢) أساليب التنشئة الاجتماعية السوية لدى التنظيمات الإرهابية ٣) أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية لدى التنظيمات الإرهابية	منهجية تحليل اليوتيوب	استمارة تحليل الفيديوهات	كشف الدراسة عن تحويل التنشئة الاجتماعية إلى تنشئة إرهابية لدى التنظيمات الإرهابية، بالإضافة إلى استغلال تلك التنظيمات لمؤسسات التنشئة الاجتماعية لغرس الأفكار المتطرفة، كما تستغل الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية وتحويلها إلى أساليب غير سوية في تنشئة الاطفال، واستخدامها للأساليب غير السوية في التنشئة الاجتماعية للأطفال لتنفيذ الأجندة الإرهابية، علاوة على اعتمادها على الخطابات العقلية لجذب الأطفال إما بإظهار القوة أو بالأناشيد الحماسية بداخل الفيديوهات عبر الشبكات العنكبوتية.
٢-	رصد مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدى التنظيمات الإرهابية.	أ. الأسرة ب. الحضانة ج. المدرسة د. جماعة الرفاق		استمارة تحليل الخطابات داخل الفيديوهات	اثبتت الدراسة الدور المهم التي تقوم به الأسرة في تنشئة أطفالها داخل التنظيمات الإرهابية إما بصورة جبرية، أو طواعية، كما اثبتت تصنع التنظيمات الإرهابية بالعطف تجاه الأطفال في سن الحضانة أمام متابعيهم عبر منصاتهم الالكترونية فقط على خلاف الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى إثبات الدراسة لأهمية الدور الذي تلعبه المدرسة داخل التنظيمات الإرهابية، فتتخذ من المؤسسات التعليمية بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة وسيلة لغرس الأفكار المتطرفة في اذهان الأطفال، كما اتضح تفرقة التنظيمات الإرهابية بين ابناء التنظيم، وبين غيرهم، علاوة على أهمية الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق داخل التنظيمات الإرهابية، فتتخذ من جماعات الرفاق وسيلة لغرس الأفكار المتطرفة تجاه الأطفال بعضهم لبعض وتعليمهم كيفية الحياة داخل الوسط الإرهابي.
٣-	الكشف على أساليب التنشئة الاجتماعية السوية لدى التنظيمات الإرهابية.	أ. أسلوب القدوة ب. أسلوب الشورى			أوضحت الدراسة اعتماد التنظيمات الإرهابية لأسلوب القدوة الإرهابية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال؛ وذلك لغرس الأفكار المتطرفة في اذهانهم وفقًا للأجندة الإرهابية، كما أوضحت عدم استخدام أسلوب الشورى في التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل التنظيمات الإرهابية واستبداله بأسلوب القمع الفكري، بالإضافة إلى استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب التقبل ولكن مع وجود مجموعة من الشروط التي تتوافر في الطفل كالانصياع إلى اوامر

		ج_ أسلوب التقبل د_أسلوب الترغيب			التنظيم، والنجاح في ارتكاب الأفعال العدائية، واجتياز التدريبات القاسية داخل التنظيمات.
٤-	الوقوف على أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية لدى التنظيمات الإرهابية.	أ. أسلوب إثارة الألم النفسي ب. أسلوب القسوة ج. أسلوب التسلط د. أسلوب الديكتاتورية			كشفت الدراسة عن استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب الترغيب للطريقة العدائية، والعدوانية، والعنيفة لارتكاب الأفعال الإرهابية داخل الوسط الإرهابي مستخدمين المال، والشعارات الرنانة كوسائل للتشويق، والفخر، واعتزاز الأطفال بانضمامهم إلى الصفوف القتالية، كما كشفت عن استخدام التنظيمات الإرهابية لأسلوب إثارة الألم النفسي على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق مشاهدة الدماء، او رؤية عمليات القتل والذبح، أو رؤية الأعمال العنيفة، بالإضافة إلى استخدامهم لأسلوب القسوة على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق الرغبة في الانتقام، والقصاص، ورؤية القتلى، وكذلك استخدامهم لأسلوب التسلط على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق التحكم في حياة الأطفال، أو الشدة المتناهية، أو الأمر والنهي المطلق، علاوة على استخدامهم لأسلوب الديكتاتورية على الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعي إما عن طريق السمع والطاعة العمياء، أو العقاب البدني، أو القهر النفسي.